ميثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

العدد 872 الخميس 18 صفر 1420 هـ - الموافق 3 يونيو 1999 م -
السنة الثانية والثلاثون - الثمن : درهمان - رقم الايداع القانوني : 160 / 1994

المدير المسؤول :
الحاج أحمد ابن شقرون

* * *

رئيس التحرير :
محمد الخضر الريسوني

بسم الله الرحمن الرحيم

ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن.

قرآن كريم.

دعاء الأسبوع

قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه قلت : يارسول الله ، علمني دعاء أدعو به صلاتي ، قال : قل : اللهم إني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ، ولا يغفر الذنوب إلا أنت ، فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني ، انك أنت الغفور الرحيم .

ضمن هذا العدد

أخبار العالم الإسلامي 2

البيئة والأخلاق الإسلامية 3

تعليمنا : إصلاحه ومستقبله... 7

تأملات وخواطر 8

كلمة العدد

صحة البيئة ومحاربة التلوث في الإسلام

الأستاذ العلامة الحاج أحمد ابن شقرون

الأمين العام لرابطة علماء المغرب

كثير من الأحاديث النبوية الشريفة توصي بالحفاظ على صحة البيئة ومنع التلوث المضر بصحة الإنسان، فالتعاليم المحمدية التي جاءت قبل أربعة عشر قرنا بالنسبة لنظافة الطعام والشراب شملت الكثيرمن الحقائق العلمية والطبية الرائعة التي لم تعرف إلا في العصور المتأخرة، ومن ذلك وصيته بتغطية إناء الطعام ووعاء الماء وعدم تركه معرضا للأتربة والذباب والميكروبات. يقول صلى الله عليه وسلم:

أوكئوا قربكم واذكروا اسم الله، وغطوا آنيتكم واذكروا اسم الله. رواه البخاري ومسلم.

وشدد رسول الله -ص- على عدم تلوث مصادر المياه، ونالت نظافة المساكن والطرقات اهتماما خاصا من لدن الرسول، وحث على نظافة الطريق وإماطة الأذى عن طريق الناس، ومعنى الأذى هو ما قد يضر أو يلوث الطريق من القاذورات، كما أوصى - عليه الصلاة والسلام - بتجنب الغبار فقال : تنكبوا الغبار فإن منه تكون النسمة. وللنسمة معان، ذكرها اللغويون، منها: الشيء الحي صغر أو كبر، وفي الهواء كائنات حية صغيرة لا يمكن للعين أن تستبينها تسبب أضرارا للناس.

ومن إرشاداته الوقائية - صلى الله عليه وسلم - عند إصابة أحد بمرض معد هو عزله عن الأصحاء وعدم اختلاطه بهم لكيلا تنتشر العدوى لغيره ويبتلي الآخرون بمرضه، ولا يكتفي رسول الله بمنع المريض من الاختلاط بالأصحاء وإنما يامر الأصحاء، أيضا، بعدم الاختلاط بالمريض المصاب بمرض معد حتى يصبح غير ناقل للمرض، فيقول صلى الله عليه وسلم: إن من القرب التلف. أخرجه داوود. والفرق هو مفارقة المريض ، أي ملامسته والاحتكاك به، والتلف هو الهلاك، أي العدوى. ووضع الرسول نظام - الحجر الصحي- وذلك بنهيه أهل مكان وقع فيه مرض وبائي من الخروج ومنع من هم خارجه من الدخول إليه فقال : إذا سمعتم بالطاعون بارض فلا تدخلوها، وإذا وقع وانتم فيها فلا تخرجوا منها. أخرجه البخاري ومسلم.

ومفهوم الحجر الصحي مفهوم حديث لم تعرفه البشرية إلا في أواخر القرن التاسع عشر.

وإن دلت هذه الحقيقة العلمية على شيء فإنما تدل على أن الإسلام لم يترك صغيرة ولا كبيرة في نظافة البيئة وصحتها إلا طرقها.

ولو أننا طبقنا توجيهات الإسلام في مجال البيئة لكانت بيئتنا أطهر بيئة في الوجود، ولأصبح مظهر المسلمين انظف واطهر مظهر بين الأمم كافة - وصدق رسول الله في وصف أصحابه : أحسنوا رداءكم، واصلحوا اركابكم حتى تكونوا شامة في الناس.

هذه هي علامات البيئة الصحية الإسلامية. إنسان نظيف ومسكن نظيف وطعام نظيف، ومدن نظيفة.

رئاسة المجلس الاسلامي العالمي تدين اجراءات تهويد القدس الشريف

انشاء صندوق إسلامي عالمي لحماية الشباب من الانحراف الفكري والثقافي

قضية القدس قضية إسلامية وانها مفتاح السلام والحرب في المنطقة العربية

في واحد من اهم الاجتماعات التي عقدها المجلس الاسلامي العالمي للدعوة والاغاثة بالقاهرة بمشاركة عدد كبير في رؤساء وقيادات المؤسسات والمنظمات الاسلامية في العالم اكدت رأسة المجلس إدانتها الشديدة لاجراءات تهويد القدس وعزلها عن الضفة الغربية، وتغيير تركيبتها السكانية.

واكدت مسؤولية الأمة العربية والإسلامية عن تحرير القدس، وحماية هويتها العربية والإسلامية والمسيحية. وصيانة مقدساتها الإسلامية والمسيحية.

وطالب المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة برصد الانتهاكات الصربية الخطيرة ضد مسلمي كوسوفو، لتقديم مرتكبيها للمحاكمة كمجرمي حرب.

وقرر المجلس إنشاء صندوق إسلامي عالمي لحماية الشباب من الانحراف الفكري والثقافي

وقد احتلت قضية فلسطين والقدس مساحة مهمة في مناقشات هيئة رئاسة المجلس الإسلامي العالمي، التي تناولت تطورات الموقف على الساحة الفلسطينية، عامة، والقدس ، خاصة ، وما تقترفه السلطات الإسرائيلية المحتلة من انتهاكات متواصلة لحقوق الإنسان، وما ترتكبه من أعمال تعسفية عدوانية في المدن العربية كالخليل وبيت لحم وغيرها من المدن والقرى.

كما تناولت الأوضاع في فلسطين والقدس، والأخطار التي تهدد المقدسات الإسلامية والمسيحية، كما تهدد شواهد الحضارات العالمية في فلسطين والسعي المستمر من جانب إسرائيل لتهويدها وطمس معالمها، وانتهت إلى تاكيد الحقائق والثوابت الآتية :

- إن جميع الممارسات الإسرائيلية في القدس، ما هي إلا حلقات متتالية ومترابطة من خطة إسرائيلية خطيرة ترمي إلى تهويد المدينة المقدسة وعزلها عن أراضي الضفة الغربية، وإحاطتها بمنظومة واسعة من المستعمرات وتغيير التركيبة السكانية بها بزرع الآلاف من المستوطنين المتشددين في مقابل طرد سكانها العرب باسباب وتعللات مصطنعة، ووفق قوانين تعسفية ظالمة.

- إن ما يجري في القدس يتم، أيضا، في عدد من المدن العربية الأخرى.

- إن هيئة رئاسة المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة تعبر عن ضمير الأمة الإسلامية والمجتمع الدولي وتدين بشدة الإجراءات الباطلة وغير المشروعة، ولا تنهض مبررا لفرض الأمر الواقع في القدس والمدن والقرى والأراضي العربية الأخرى.

- تؤكد هيئة الرئاسة أن قضية القدس قضية إسلامية، وأنها مفتاح السلام والحرب في المنطقة العربية ، وهذا ما أكدته جميع مؤتمرات القمة الإسلامية ومؤتمرات وزراء الخارجية، العادية والاستثنائية، وإن مسؤولية تحرير القدس، والحفاظ على هويتها العربية، وحماية مقدساتها الإسلامية، هي من مسؤوليات الأمتين العربية والإسلامية.

- إن الفتنة الطائفية الأخيرة في الناصرة كشفت عن ايد خفية أرادت إشعال الموقف، بهدف تصديع التماسك الإسلامي المسيحي في فلسطين وتوهين القوة العربية أمام الحقوق المهدورة.

- إن الأوقاف الإسلامية والمسيحية في فلسطين يحكمها منطق واحد هو حمايتهم وعدم المساس بها تحت أية ذريعة، وأن صد كل محاولة الاختراق وهذه الحماية واجب المسلمين والمسيحيين في فلسطين، وإن اختراق جدار هذه الحماية في أي موقع كان هو مبرر للسلطات الإسرائيلية للعدوان عليها ونهبها لصالح الاستيطان في كل موقع، فإسرائيل لا تفرق بين مسلم ومسيحي في سبيل تحقيق أغراضها التوسعية.

كما ناقشت هيئة رئاسة المجلس الإسلامي العالمي الأوضاع القائمة في الجنوب اللبناني، وما تتعرض له القرى المدنية اللبنانية وفي الجنوب المحتل من اعتداءات إسرائيلية مستمرة، وأكدت حق المقاومة اللبنانية الشرعي في مقاومة الاحتلال الإسرائيلي، وأيدت مساندة الحكومة اللبنانية للمقاومة في الجنوب اللبناني، ودعت القوى الوطنية في البلدان العربية والإسلامية لمساندة هذا الموقف بالوسائل السياسية والمادية والمعنوية الممكنة.

كما أكدت تاييدها الموقف اللبناني السوري الموحد في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي، ودعت جميع المنظمات الإسلامية إلى تنظيم جهودها الإعلامية لإدانة الاعتداءات الإسرائيلية في لبنان، وتوضيح أخطار هذه الاعتداءات على الأمن والسلام الإقليمي والعالمي، وطالبت المنظمات الاغاثية بتكثيف الإغاثة في لبنان لمساعدة أسر الشهداء والمضارين.

واستنكر المجلس الإسلامي العالمي الممارسات التعسفية وجرائم الإبادة الجماعية والتطهير العرقي التي يقوم بها الجيش الصربي والميليشيات الصربية المسلحة وقوات الشرطة ضد الشعب الكوسوفي الأعزل، وما رافق ذلك من جرائم الاغتصاب والتهجير القسري والنهب والسلب وتهديم القرى وإحراق المؤسسات والمنشآت والحقول.

وأشاد المجلس بالدور التنسيقي للمنظمات الإسلامية الأعضاء بالمجلس في تقديم الإغاثة، وإقامة المخيمات للاجئي كوسوفو، بمنطقة البلقان.

وقد عهدت الرئاسة إلى المشير عبد الرحمن سوار الذهب نائب رئيس المجلس والدكتورعبد الله بن صالح العبيد الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي عمل زيارة ميدانية لدراسة المأساة على أرض الواقع والتعرف على حقائقها ومد المجلس بها من خلال تقارير مختصرة، ومقترحات علمية محددة، ينفذها المجلس ولجانه المتخصصة في المجالات الإغاثية والتعليمية والدعوية ومشروعات إعادة البناء في سياق تنسيقي متكامل.

كما عهدت هيئة الرئاسة إلى اللجنة الإسلامية العالمية لحقوق الإنسان رصد الانتهاكات الصربية الصارخة لحقوق الإنسان، والمقترفين لجرائم الإبادة الجماعية والتطهير العرقي، والمرتكبين لجرائم الاغتصاب، وذلك تمهيدا لتقديمهم لمحاكمة جرائم الحرب.

وللجنة استخدام وسائلها المتاحة، والتعاون مع مصادرالمعلومات الموثوقة، لتحقيق هذا الهدف، وذلك بالتعاون مع الأمانة العامة والمنظمات المعنية.

وقد ناقشت اجتماعات المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة جوانب الصراع الدائر بين اريتريا واثيوبيا، وتداعياته الخطيرة في منطقة القرن الإفريقي، وعلى

البقية ص : 4

أخبـــار العـالم الإسـلامي

رئيس المركز الإسلامي في فنلندا يقول :

معاني القرآن الكريم تتعرض ترجمتها للتزييف

أكد مدير الوقف ورئيس المركز الإسلامي في فنلندا علاء الدين ماهر.. أن الدول الإسلامية الخليجية وعلى راسها السعودية لها دور بارز في الوقوف بجانب المسلمين في فنلندا بامدادهم بالمعونات المادية والعينية من كتب دينية وعلماء. واشار إلى انه رغم قلة الامكانات فقد استطاع المسلمون تاسيس مركز الوقف الإسلامي عام 1993 الذي تمكن من الحصول على مقبرة للمسلمين وشراء مبنى في وسط العاصمة هلسنكي ليكون مركزا للمسلمين تقام فيه الصلاة وتلقى فيه الدروس العلمية وتتوافر حاجة الإنسان المسلم من الكتب الدينية، وكذلك المدرسة العربية الإسلامية التي تقوم بدور بالغ الاهمية في تربية ابناء المسلمين على قيم الإسلام. واوضح ان دخول الاسلام فنلندا يعود إلى التتار الذين أتوا إلى فنلندا هربا من ظلم الروس في نهاية القرن الماضي.

ومع مطلع الستينيات بدات موجات الهجرة إلى فنلندا من الدول الإسلامية المختطفة للعمل وللدراسة. وان عدد هؤلاء المهاجرين كان لا يتعدى الف مسلم حتى نهاية عام 1980، وارتفع هذا المعدل ، الآن ، إلى اكثر من 20 الف مسلم. وقال علاء ماهر: منذ عام 1985 بدانا نفكر في تاسيس رابطة عربية إسلامية فنلندية وجدت اقبالا كبيرا من المسلمين للمشاركة في هذه الرابطة.

وقد ساعدنا القانون الفنلندي على أن ننشئ مؤسسة تعليمية اسلامية وامدنا بحوالي 90 وعن اهم القضايا التي تشغل المسلمين في فنلندا قال رئيس المركز الاسلامي الفنلندي : ان مسائل الميراث وتربية الأبناء ورعاية الاسر، ودفن الموتى المسلمين كل هذه مشكلات تواجهنا بالإضافة إلى تزوير وتزييف الحقائق الاسلامية والتاريخ الاسلامي في الأفلام والمسلسلات التي تعرض هناك، وقد طلبنا من الدول العربية إمدادنا بالعلماء لتوضيح الحقائق والرد على الأباطيل. كما ان هناك مشكلة كبرى تواجهنا في فنلندا وهي وجود ثلاث ترجمات لمعاني القرآن الكريم وكلها مزيفة وبها أفكار مغلوطة وخاطئة تماما عن الإسلام.

واشار إلى ان هذه المعلومات والأفكار المغلوطة والمسمومة تسيء للإسلام وقد يقع فيها بعض المسلمين دون قصد.

لأنهم خانوا قضيتهم :

عملاء فلسطينيين تخلت عنهم إسرائيل ورفضت مطالبهم

ذكرت الإذاعة العربية، مؤخرا، ان تسعة فلسطينيين عملوا مخبرين لأجهزة الأمن الإسرائيلية قدموا التماسا إلى المحكمة العليا ضد الحكومة بدعوى الإهمال والتخلي عن خدماتهم ويعيش عشرات الفلسطينيين - الذين عملوا مخبرين وعملاء لأجهزة الأمن الاسرائيلية - يقومون بتزويدها بمعلومات عن المقاومة الفلسطينية وانشطة اهاليهم. في ظروف صعبة بعد ان تخلت الحكومة الإسرائيلية عن خدماتهم اثر اضطرارهم لمغادرة منازلهم بعد انكشاف أمرهم.

ورفع العملاء التسعة. في التماسهم شكوى ضد رئيس الحكومة ووزير الدفاع المسؤول الأعلى عن أجهزة الأمن بدعوى أن الدولة اليهودية اهملتهم، ولم تعد تهتم بهم أو بتقدير خدماتهم إذ لايجد غالبيتهم متطلبات الحياة الضرورية. وقال مقدمو الالتماس: إنهم عرضوا حياتهم للخطر خلال سنوات في تقديم معلومات امنية تساعد الجيش الاسرائيلي في ضبط سيطرته على الأراضي الفلسطينية. وفي الكشف عن مظلومين ومنع وقوع عمليات مقاومة وهجمات ضد الجنود أو المستوطنين اليهود، وقد اضطروا إلى الهرب من منازلهم في المناطق بسبب الخطر على حياتهم وهم يسكنون، حاليا، في مخيمات بشمال اسرائيل.

ويطالب العملاء في دعواهم الحكومة الاسرائيلية بان تمنح كلا منهم مبلغ 400 الف دولار بالإضافة إلى توفير مصدر رزق لهم.

جامعة ـ الايمان ـ باليمن تلقي دعما رسميا

● حرص الرئيس اليمني علي عبدالله صالح على حضور احتفال جامعة الإيمان الذي يراسها الشيخ . عبدالمجيد الزنداني . بمناسبة بدء عامها الدراسي السادس مؤخرا.

والقى الرئيس اليمني خطابا قصيرا نفى فيه الاتهامات التي ترددها أوساط معادية للجامعة، وتصفها بانها قاعدة للإرهابيين في اليمن!.

وكانت الجامعة قد بدأت بكلية واحدة ثم توسعت لتشمل عددا آخر من الكليات التي تهدف إلى إعداد الدعاة والعلماء المختصين المؤهلين لممارسة واجب الدعوة إلى الله، وهي تضم ثلاثة آلاف طالب وطالبة، ينتمون إلى 50 جنسية.. كما تنفرد بوجود كلية لتدريس علوم الإعجاز الكوني في القرآن والسنة، وهو المجال الذي برع فيه الشيخ الزنداني، واشتهر به في تاريخه الدعوي.

شهدت الجامعة قبل يوم من زيارة الرئيس صالح، مهرجانا شعبيا لمشائخ القبائل البارزين، والشخصيات الاجتماعية، والعلماء، ثم تم تشكيل مجلس شرف لها ووصفه المشرفون على الجامعة بانه وسيلة لتوفير الدعم المادي والمعنوي للجامعة التي تقدم خدماتها مجانا للطلاب.

مشروع بناء مسجد في ستراسبورغ

● صادق مجلس بلدية مدينة ستراسبورغ الفرنسية على مشروع بناء مسجد للمسلمين القاطنين في المدينة، وذلك بعد مناقشات حامية استمرت أشهرا عدة.

وادلى الأعضاء الاشتراكيون باصواتهم في اثناء عملية الاقتراع لصالح المشروع، فيما امتنع اعضاء الأحزاب اليمينية عن التصويت أما الأعضاء اليمنيون المتطرفون فصوتوا ضده.

واعلن أن المجلس البلدي سيخصص موقعا لبناء المسجد إضافة إلى تقديم مساعدة مالية للمشروع.

وفي الوقت نفسه، اسس المسلمون الاتراك والعرب والفرنسيون جمعية تتولى مهمة إنشاء المسجد.

الصهاينة في أمريكا أكثر عرضة للإصابة بالسرطان

● زاد قلق اليهود الأمريكيين بعد إعلان نتائج بحث طبي جاء فيه انهم اكثر عرضة للسرطان من غيرهم من المواطنين الأمريكيين. وكان معهد ابحاث تابع لجامعة جون هوبكنز في مدينة بولتيمور قد قال: إن اليهود، وخصوصا، الذين هاجر اباؤهم واجدادهم من دول شرق اوروبا، عندهم جينات خاصة ذات صلة بسرطان القولون. وكانت ابحاث طبية قد ربطت بين اليهود وبين زيادة حالات سرطان المبيض لدى النساء وكذلك سرطان الثدي. المنظمات اليهودية الأمريكية قالت: إن حالة قلق سادت أوساط اليهود. واعاد البعض إلى الأذهان.. ان هتلر هو الذي قال: إن مقاومة اليهود للأمراض ضعيفة.

بطاقة إسلامية من كوسوفو

- الموقع: شبه جزيرة البلقان وهو موقع حساس يربط شبه جزيرة البلقان كله وكذلك البحر الأدرياتيكي بحدها من الشرق والشمال الغربي الجبل الأسود من الجنوب الغربي البانيا ومن الجنوب والجنوب الغربي مقدونيا.
- المساحة 10877 كم 2 .
عدد السكان 2 ر2 مليون نسمة
- عناصر السكان : 90 ٪ البان - 4 ٪ صرب ، 2 ٪ اتراك 2 ٪ بوسنيون ، 2 ٪ قوميات اخرى .
العاصمة والمدن المهمة : العاصمة : برستينا، واهم المدن: متروفيشا، بيا، جاكوفا، برزرن.
- دخول الإسلام: دخلت المنطقة الإسلام بعد الانتصار العثماني الساحق على الصرب في معركة كوسوفو الاولى العام 1389، والذي قاده السلطان مراد الأول، واتمه ابنه بايزيد ثم شهدت ارض كوسوفو انتصارا عثمانيا ثانيا العام 1448م قاده السلطان مراد الثاني ضد تحالف القوات المجرية - الرومانية.
- بدا الانحسار السياسي للعثمانيين العام 1571م بعد هزيمتهم في معركة ليبانتو البحرية وفشل حصارهم لمدينة فيينا عاصمة الإمبراطورية النمساوية.
- بعد الانسحاب العثماني من منطقة البلقان العام 1878 اتجهت اعين صربيا لابتلاع البوسنة وكوسوفو.
- اعلن الألبان استقلالهم في اثناء الحرب البلقانية العثمانية عام 1912م بعد أن تحول اغلبيتهم إلى الإسلام.
- وزعت الدول الغربية المنتصرة في حرب البلقان في لندن العام 1914م اجزاء من الأراضي الألبانية على المنتصرين، فتناقصت مساحة البانيا من 70 الف كم2 إلى 29 الف كم2.
- كانت كوسوفو هي الجائزة التي فازت بها المملكة الصربية.
- ارتكب الصرب مذابح رهيبة بعد انسحاب العثمانيين من كوسوفو فقتلوا وهجروا الألوف في عملية تصفية الحسابات والثار من هزيمتهم امام العثمانيين في القرن الرابع عشر الميلادي.
- الحق إقليم كوسوفو بصربيا العام 1945م، بعد وصول الشيوعيين للحكم في نهاية الحرب العالمية الثانية.
- اصبحت كوسوفو إقليما ذا حكم ذاتي بموجب الدستور اليوغسلافي الذي صدر العام 1946م.
- الغي الحكم الذاتي في كوسوفو العام 1963م.
- استعاد الألبان حقهم في الحكم الذاتي العام 1969م بعد مقاومة شديدة.
- في الدستور اليوغسلافي الذي صدر سنة 1974م تم تثبيت الحكم الذاتي للإقليم.
- في 23 مارس 1989م الغي الحكم الذاتي لكوسوفو وعادت الهيمنة الصربية عليه ومازال الأمر، كذلك، حتى انفجار الأحداث الحالية في كوسوفو.

للقارىء استراحة

دار مثل البصرة

دخل ربيعة بن عقيل اليربوعي على معاوية فقال : يا أمير المؤمنين، اعني على بناء داري، فقال : أين دارك ؟ قال : بالبصرة. وهي أكثر من فرسخين في فرسخين، فقال له معاوية : فدارك في البصرة أم البصرة في دارك.

الولد والدجاجة

ضاع لأعرابي ولد، فضاع رشده، وبكاه بكاء المفارقين، وجاء بالنوائح ولطمن عليه، وبقين على ذلك أياما، فصعد أبوه يوما الغرفة فراه جالسا في زاوية ، فقال له : يا بني أنت بالحياة أما ترى ما نحن فيه ؟ قال الولد : قد علمت، ولكن ها هنا بيض قد قعدت عليه مثل الدجاجة، اريد فريخات أنا احبها، فخرج أبوه إلى أهله فقال : لقد وجدت ابني حيا، وبعافية، ولكن لا تقطعوا اللطم عليه، الطموا كما كنتم.

الجهل نور

دخل احد المغفلين على رجل يعزيه باخ له مات فقال : اعظم الله أجرك، وخلف لك طول العمروالبقاء في هذه الفانية، ورحم اخاك واعانه على ما يسال من أسئلة الحساب التي يلقيها عليه - ياجوج وماجوج - فضحك من حضر وقالوا : ويحك، ياجوج وماجوج يسالان الناس؟ فاجابهم : لعن الله إبليس أردت أن أقول : هاروت وماروت.

داء في الركبتين

ذكر أبو الحسين بن برهان : عاد رجل مريضا، فقال له : ما علتك ! قال : وجع الركبتين، فقال له : والله لقد قال جرير بيتا ذهب مني صدره وبقي عجزه وهو قوله : وليس لداء الركبتين طبيب - فقال المريض : لا بشرك الله بالخير، ليتك ذكرت صدر البيت ونسيت عجزه.

حقا

الإيمان بالله هداية، والابتعاد عن المعصية رشد، والقيام بطاعة الله قربة، والقربة إلى الله سعادة.

نصيحة

قال رجل للمامون :
يا أمير المؤمنين الله، الله في أصحاب الأخبار، فإنهم قوم إن أعطوا كذبوا، وإن حرموا كذبوا، فإن أعطوا مدحوا وهم كاذبون، وإن حرموا ذموا وهم كاذبون.
فقال المامون : لله درها من كلمة ما أقصدها وأبين فضلها وامر ان تثبت في امور أصحاب الأخبار.

فلسفة بخيل

حكي عن بخل - مروان بن ابي حفصة - : أنه كان يرسل غلامه كل يوم ليشتري له راس خروف مطبوخ فياكله.
فقيل له : نراك لا تاكل إلا الراس دون سائر اللحم صيفا وشتاء.
فقال : نعم.
أولا : لأن الراس اعرف سعره فلا يقدر الغلام ان يغبنني فيه وليس بلحم فياخذ منه دون أن أعلم.
ثانيا : إن مس عينا او اذنا او خدا اعلم به، ثم إنني أكل منه الوانا، فعينه لون، واذنه لون، ودماغه لون، ولسانه لون ؛ ففي الراس الوان شتى.

المال

المال يذهب حله وحرامه
يوما ويبقى في غد آثامه

حق لي أن أعجب

قيل لإياس بن معاوية : ما فيك عيب إلا انك معجب !!
قال : أفاعجبكم ؟
قالوا : نعم.
قال : فانا أحق أن اعجب بما يكون مني.

البيئة والأخلاق الإسلامية

إعداد الإستاذة: نبوية الناصري
عضو الرابطة/فرع الرباط

جعلت الحضارة الاسلامية المحل الأول للمبادىء الأخلاقية في كل أسسها وميادين تطبيقها،ولم تسقطها في أي مجال من مجالات التقدم،فرعتها تشريعا وتطبيقا وبلغت في ذلك شانا كبيرا كفلت به خير الانسانية وسلامتها. وأصبح العالم ، اليوم ، يعتمد أكثر فاكثر على سلوك الانسان ومقدرته على الحفاظ على سلامة البيئة واستغلالها بالشكل الأنسب ، وقد سبقته شريعتها الغراء باربعة عشر قرنا مضت من حياة الأرض.

ويطرح الاسلام منهجا متميزا في معالجة قضايا البيئة، ويقدم حلولا ترتبط باصول العقيدة ومقاصد الشريعة. وفي هذا المنهج يتكامل دور الدولة والأفراد، إذ في الحفاظ على البيئة إحدى المسؤوليات الاساسية للدولة الاسلامية، ومواجهة التلوث شعبة من شعب الايمان، ونظافة البيئة وتطهيرها جزء من عقيدة الاسلام.

وإذا كان كل مضمون اخلاقي ينبغي أن يتاسس على قواعد من الدين، فقد وضع الاسلام ثلاث قواعد في هذا المجال هي : اولا: النهي عن الاسراف ، حيث يقول الله تعالى في سورة الأعراف /الآية :29 -يابني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد، وكلوا واشربوا ولاتسرفوا،إنه لا يحب المسرفين- وجاء في الحديث أن الرسول -ص- قد مر بسعد بن ابي وقاص وهو يتوضا فقال له:لا تسرف فقال: يارسول الله افي الوضوء اسرف ؟ قال: نعم وإن كنت على نهر.ثانيا:الحث على تعمير الأرض،فيقول عزوجل في سورة هود /الآية :60-هو انشاكم من الأرض واستعمركم فيها فاستغفروه ثم توبوا إليه، إن ربي قريب مجيب- ثالثا:النهي عن إفساد البيئة وتخريبها حتى في زمن الحرب، فيقول تعالى في سورة الاعراف/الآية:55 -ولاتفسدوا في الأرض بعد إصلاحها- ويقول في سورة البقرة/ الآية : 189-وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ، ولا تعتدوا، إن الله لايحب المعتدين-

ويعتبر الاسلام الإحسان إلى البيئة جزء من العقيدة.إذ يربط الحفاظ عليها باسس عقيدة المسلم حيث يقول -ص-:-الإيمان بضع وستون شعبة أعلاها لا إله إلا الله وادناها إماطة الأذى عن الطريق-والحياء شعبة من الإيمان. بل إن في حماية البيئة تكفير عن الذنوب، جاء في الحديث انه قال-ص-:-بينما رجل يمشي بطريق، وجد غصن شوك على الطريق،فاخره، فشكر الله له، فغفر له- كما أن كف الأذى عن الموارد والمرافق العامة والحدائق والمنتزهات والأماكن الظليلة أسفل الأشجار من صور الإحسان الذي تنادي به الشريعة وتجزي به. كما يحث الاسلام على تحضير الأرض وزراعتها، فيقول الرسول عليه الصلاة والسلام:-إن قامت الساعة وفي يد احدكم فسيلة فليغرسها. وعن أنس بن مالك -ض -أن رسول الله -ص- قال: -ما من مسلم يغرس غرسا او يزرع زرعا فياكل منه طير او إنسان إلا كان له به صدقة-. رواه البخاري ومسلم.

كذلك ، فالغرس والزرع من افضل القربات واحسن المبرات، فهذا نبي الاسلام -عليه الصلاة والسلام- يرغب في الزراعة ويحث عليها ويقول:-من بنى بنيانا في غير ظلم ولا اعتداء، او غرس غرسا في غير ظلم ولا اعتداء، كان له اجرا جاريا ما انتفع به من خلق الرحمن تبارك وتعالى-.ويلحق بما ذكر في الأجر، حفر الآبار وإجراء الأنهار ومد السواقي، وتنمية الفلاحةبوجه عام. وقد رغب الرسول -عليه الصلاة والسلام- في إنشاء المنافع العامة والإكثار منها فيقول:-سبع يجري للعبد أجرهن وهو في قبره بعد موته: من علم علما، أو أجرى نهرا، أو حفر بئرا، أو غرس نخلا، أو بنى مسجدا، أو ورث مصحفا، أو ترك ولدا يستغفر له بعد موته.

ومن حماية البيئة التي نبه إليها الاسلام صيانة الحياة الحيوانية حيث قرر لها البقاء بحكم انها شريكة للانسان في المحيط الحيوي، وأن من مسؤوليات الانسان صون حياتها على النحو الذي أشارت إليه قصة سيدنا نوح-عليه السلام- الذي حمل معه في السفينة من كل نوع زوجين . ويعتبر الاسلام أن الانواع الحيوانية رصفاء للانسان في عبادة الله وتسبيحه ، حيث يقول الله عز وجل : - وما من دابة في الارض، ولا طائر يطير بجناحيه إلاامم امثالكم- سورة الانعام الآية:39. ويقول جل وعلا:-الم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض والطير صافات، كل قد علم صلاته وتسبيحه، والله عليم بما يفعلون- سورة النور/ الآية:41. كما يهتم الفكر والعلم الاسلامي بكل مكونات البيئة، قال تعالى:-الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض، والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس -سورة الحج /الآية:18. وها نحن نسمع -اليوم- بانقراض أنواع وانواع من الثروة الحيوانية، أصبح العلماء يعتبرونها نذير خطر على مناخ الأرض بسبب الإخلال بمكونات البيئة والإفساد فيها الناتج عن مفهوم الحضارة الغربي المفتقر إلى بعد النظر والمنطق السليم.

وتحث السنة النبوية على الاهتمام بالثروة الحيوانية مثل الحديثين:قال صلى الله عليه وسلم:-بينما رجل يمشي بطريق اشتد عليه العطش فوجد بئرا فنزل فيها فشرب ثم خرج، فإذا كلب يلهث، ياكل الثرى من العطش، فقال الرجل:لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل ما بلغ مني، فنزل البئر فملا خفه ماء فامسك بفيه حتى رقي، فسقى الكلب الله له، فغفر له . قالوا:يا رسول الله، وإن لنا في هذه البهائم لأجرا؟فقال: في كل كبد رطبة أجر. رواه البخاري ومسلم. وقوله عليه الصلاة والسلام: عذبت امراة في هرة سجنتها حتى ماتت، فدخلت فيها النار، لا هي اطعمتها وسقتها إذ هي حبستها، ولا هي تركتها تاكل من خشاش الأرض. رواه البخاري ومسلم.

كما أن الحديث النبوي يمنع اتخاذ كائن غرضا للهو واللعب، وحرم التلهي به في الصيد، قال-ص- :-من قتل عصفورا عبثا، عج الى الله يوم القيامة يقول : يارب إن فلانا قتلني عبثا ولم يقتلني منفعة . رواه النسائي وابن حبان، كما حرم ،عليه الصلاة والسلام ،اتخاذه هدفا لتعليم الإصابة ، قال: -لعن رسول الله من اتخذ شيئا فيه الروح غرضا اي هدفا. وقال ابن مسعود: كنا مع رسول الله -ص- في سفر، فانطلق لحاجة، فرايا حمرة معها فرخان، فاخذنا فرخيها، فجاءت الحمرفجعلت تعرش، فجاء النبي -ص -فقال: من فجع هذه بولدها؟ ردوا ولدها إليها .وراى قرية نمل قد حرقناها،فقال:من حرق هذه؟قلنا: نحن، قال: إنه لا ينبغي أن يعذب بالنار إلا رب النار.لكن إذا كان حرق الحشرات لضرر تسببه فلا باس بذلك.

وللإحاطة بمفهوم حماية البيئة من كل جوانبه في الاسلام، نجده قد تعرض لمفهوم الطهارة المتعلق بذات الانسان نفسه، هذا المسلم، وجعلها في مواجهة التلوث شرطا لابد منه لممارسة العقيدة من صلاة وحج وصوم، فيحث المسلمين على نظافة أبدانهم وبيوتهم وافنيتهم، واقرن مفهوم النظافة بالايمان بالله، بل حتى المعتنق الجديد لدين الاسلام عليه أن يتطهر من رجس الكفر لدخوله في دين النظافة المادية والروحية.

وهكذا نجد على أن الفكر الاسلامي يطرح علاجا وقائيا يمنع حدوث مشكلات البيئة ويزيل التلوث فور حدوثه.وما وظيفة المحتسب الذي كان من مهامه مراقبة الأسواق والمواجهة الفورية لتلوث البيئة إلا دليل اخر على ذلك.بينما الذي يحدث في وقتنا هذا إنما هو العكس ،تماما، نترك البيئة تتلوث، ثم بعدها نقدم تعويضا للمتضرر من التلوث، او السماح له بالتقاضي امام المحاكم، ومن المستفيد،البيئة أم الانسان؟

ومن جهة أخرى، يؤكد التشريع الاسلامي على مسؤولية الدولة الاسلامية إلى جانب الأفراد في الحفاظ على البيئة، إذ تبين النصوص الشرعية وأقوال الفقهاء أن توفير بيئة جيدة وسليمة إحدى المهام الكبرى للدولة في الاسلام، تستوي في ذلك البيئة الطبيعية والبيئة الاجتماعية، وإن حماية البيئة من التلوث بكل أشكاله والحفاظ على موارد واموال المجتمع يمثل صلب مقاصد الشريعة، والدولة في الاسلام ما قامت إلا لتحقيق هذه المقاصد، قال تعالى:-الذين إن مكناهم في الأرض، أقاموا الصلاة واتوا الزكاة، وامروا بالمعروف، ونهوا عن المنكر- سورة الحج./الآية:39

وليس أدل على عناية الدولة بالبيئة ،انذاك، أن خلفاؤنا كانوا يذيعون البلاغات العامة على الشعب يوصونهم فيها بالرفق بالحيوان ومنع الأذى عنه والإضرار به، وقد اذاع عمر بن عبد العزيز في إحدى رسائله إلى الولاة أن ينهوا الناس عن ركض الفرس في غير حق.

اما المؤسسات الاجتماعية فقد كان للحيوان منها نصيب كبير، وحسبنا أن نجد في الأوقاف القديمة أوقافا خاصة لتطبيب الحيوانات المريضة واوقافا لرعي الحيوانات العاجزة.

فالدولة مطالبة بالتدخل الإجرائي لحماية البيئة وذلك لأن ترك هذه المهمة للأفراد لن يحقق نوعية بيئية جيدة. ويجتهد الفقهاء المعاصرون بقولهم إن مسؤولية الدولة الاسلامية تمتد في هذا الصدد الى وزارات التعليم والثقافة والاعلام بحيث تنجز لنا تعليما وثقافة وتربية بيئية سليمة في كل الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والاخلاقية وذلك بحكم العلاقة العضوية بين الاقتصاد وتلوث البيئة، إذ أن أغلب مسببات التلوث تاتي من النشاط الاقتصادي، كما انه نتيجة للتلوث يتم تخصيص جزء من الموارد الاقتصادية لمكافحته وعلاج آثاره مما يحرم المجتمع من استخدام هذه الموارد في اغراض ضرورية اخرى.

ومن روائع حضارتنا مدى ما وصلت إليه مدننا في زمن امسكت فيه امتنا بزمام البيئة والتقدم لم تعرفه اي حضارة من قبل ولا من بعد، نذكر مدينة قرطبة في عهد عبد الرحمن الثالث عاصمة الاندلس المسلمة، تنار بالمصابيح ليلا، ويستضيء الماشي بسرجها عشرة أميال-16-كلم لا ينقطع عنه الضوء، ازقتها مبلطة، وقماماتها مرفوعة من الشوارع، محاطة بالحدائق الغناء حتى كان القادم إليها يتنزه ساعات في الرياض والبساتين قبل أن يصل اليها، كان سكانها أكثر من مليون نسمة في ذلك العصر الذي لم تكن فيه أكبر مدينة في أوروبا تزيد عن خمسة وعشرون الفا، وكانت حماماتها تسعمائة حمام، وقصورها ثمانون الف قصر، ومساجدها ستمائة مسجد، وكان كل من فيها متعلما. بينما كانت أوروبا في ذلك العهد -القرن الحادي عشر ميلادي- غاصةبالغابات الكثيفة، متاخرة في زراعتها، تنبعث من المستنقعات الكثير في ارباض المدن روائح قتالة تجتاح الناس، وكانت البيوت في باريس ولندن تبنى من الخشب والطين بدون منافذ ولا غرف مدفئة ولا بسط ولا مصابيح، والنظافة مجهولة عندهم. فاي بيئة هذه كانت لهم، وماذا ينتظر من حضارة أصلها تلوث كهذه إلا أن تاتي بتلوث جديد ولكن متطور هذه المرة؟.

الفقيه العلامة سيدي محمد الشاتي في ذمة الله

توفي إلى رحمة الله وعفوه زوال اليوم السبت 13 صفر1420ه الموافق 29 ماي 1999 الفقيه العلامة سيدي محمد الشاتي عن سن تاهز التسعين بمدينة الدار البيضاء ظهر يوم الاحد.

وقد شيعت جنازته من منزله إلى مقبرة الشهداء في جمع غفير من علماء وأساتذة وخطباء مدينة الدارالبيضاء يتقدمهم السيد رئيس المجلس العلمي بحضور بعض عمال صاحب الجلالة على هذه المدينة، ونظار الاوقاف. وبعد صلاة الجنازة على الفقيد المرحوم القى الأستاذ السيد حسن أمين الهلالي عضو المجلس العلمي المرحوم كلمة ابن فيها المرحوم باستعراض جملة من أعماله الجليلة في خدمة العلم والعلماء ، والدين والامةوطلبة العلم بهذه المدينة المباركة منذ أوائل هذا القرن إلى أن أقعده الكبر والشيخوخة.

والفقيه سيدي محمد الشاتي من مواليد مدينة مراكش، قدم مدينة الدار البيضاء منذ العشرينات من هذا القرن، فاسس بها مكتبا قرانيا، ثم مدرسة الفلاح المشهورة، وشارك في أعمال الحركة الوطنية مشاركة يعرفها الجميع، وكان من مؤسسي جمعية الوعظ والارشاد بهذه المدينة منذ الخمسينات والتي لاتزال قائمة تؤدي دورها العلمي- التعليمي-إلى الآن. كما تولى ادارة المعهد الاسلامي منذ تاسيسه من طرف وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية هنا بالدار البيضاء سنة 1971، وقام بهذه الادارة لأزيد من عشرين سنة، وهو بالإضافة إلى ذلك عضو مكتب رابطة علماء المغرب وعضو المجلس العلمي لولاية الدار البيضاء الكبرى.

وللفقيد المرحوم تلاميذ كثيرون ينشرون في أنحاء البلاد كلها ويشغلون وظائف ومهام مختلفة في شتى القطاعات من مؤسسات تعليمية عليا، وتربية وطنية ووزارة الأوقاف وداخلية، وغيرها.

فالله تعالى يجازيه خيرا عما قدمه لدينه ولوطنه وأمته ولطلبة العلم وخاصة حفظة كتاب الله.

وإنا لله وإنا إليه راجعون.

علماء مسلمون

العالم القرافي العبقري

إعداد الأستاذ: الطاهر العروسي

يحفل تاريخنا المجيد بافراد من العلماء الأفذاذ، الذين يتميزون عن سواهم من ذوي العلم والمعارف، بالمهارة العجيبة والعبقرية الخارقة، ومن هؤلاء العلماء الأعلام: الإمام القرافي - رحمه الله.

اسمه ونسبه: هو أحمد بن إدريس بن عبدالرحمن الصنهاجي الأصل نسبة إلى قبيلة صنهاجة من المغرب المصري المولد، المعروف بالقرافي، كان يكنى بابي العباس، ويلقب بشهاب الدين.

ولادته ونشأته وشهرته: ولد في مصر سنة 626هـ - 1227م، ونشأ فيها، واشتهر بالقرافي، نسبة إلى القرافة، وهي المقبرة القريبة من مسجد الإمام الشافعي في القاهرة.

وسبب شهرته بالقرافي: أنه كان إذا خرج من منزله ذاهبا إلى المدرسة، مر في طريقه بالقرافة - المقبرة الآنفة الذكر - وحدث أن غاب عن الدرس في أحد الأيام، ولم يتذكر عريف الطلاب اسمه، فاثبته غائبا في السجل باسم القرافي، لاعتياده المجيء من تلك الطريق، فلزمته هذه النسبة واشتهر بها.

تلقى القرافي العلم عن فحول علماء عصره، ومن اشهر هؤلاء: الإمام عزالدين بن عبدالسلام الملقب بسلطان العلماء، والإمام شرف الدين محمد بن عمران الشهير بالشريف الكركي، وقاضي القضاة، بمثابة وزير العدل، اليوم، شمس الدين أبو بكر محمد بن الإدريسي، والإمام الشهير جمال الدين بن الحاجب، وغيرهم من الجهابذة الأعلام وقد لازم القرافي أستاذه عز الدين بن عبدالسلام واخذ عنه كثيرا من الجهاذة الأعلام وقد لازم القرافي أستاذه عزالدين بن عبدالسلام وأخذ عنه كثيرا من العلوم والفنون، واقتبس منه العقلية العلمية، والفكر الحر المتزن المستنير، وكان القرافي - حينذاك - في مطلع شبابه، يبلغ من العمر 15 عاما فلازم أستاذه نحو عشرين سنة، حيث توفي ابن عبدالسلام وعمر القرافي 35 عاما.

تحصيله للعلوم: جد القرافي في تحصيل العلوم ومعرفتها ودراستها، حتى اتقن عددا منها إتقانا بلغه الريادة والإمامة فيها وصار موسوعيا مشاركا في الكثير من التخصصات والمعارف، بسبب ماأتاه الله تعالى من ذهن متقد، وذاكرة حافظة عجيبة، وبراعة فائقة، وفصاحة تاخذ بالألباب وداب وصبر على تحصيل العلم، ومناقشة مسائله، وكشف معضلاته.

ومن العلوم التي اشتهر بها: الفقه، واصول الفقه، والتفسير، والعقيدة، وعلوم اللغة العربية، والمنطق، والفلك، والرياضيات، والميكانيك، وغير ذلك من العلوم النقلية والعقلية.

مؤلفاته: الف كتبا كثيرة مفيدة في مختلف العلوم والفنون والمعارف، انعقد على كمال محتواها إجماع من بعده من العلماء وسارت شهرتها مسير الشمس، وتحلت كلها بالابتكار والتميز: لغة وأسلوبا، وبحثا وتنقيبا، وجمعا وتنسيقا، حتى قال العلماء: لو لم يكن له في التاليف سوى كتابه: - الفروق في القواعد الفقهية، لكفى دليلا على علو كعبه في العلم، فهو كتاب جاء فيه بالعجب العجاب، لم يسبق إلى مثله، ولا أتى أحد بعده بشبهه، فكيف وقد زادت مؤلفاته على عشرين مؤلفا في فنون متعددة، وفيها النفائس والدرر؟!

ومن هذه المؤلفات:

1 - الانتقاد في الاعتقاد.
2 - ادلة الوحدانية.
3 - الذخيرة في الفقه المالكي. مطبوع.
4 - الفروق في القواعد الفقهية مطبوع مرارا.
5 - تنقيح الفصول في علم الأصول مطبوع.
6 - الاحتمالات المرجوحة.
7 - المناظرة في الرياضيات.
8 - اليواقيت في أحكام المواقيت في الفلك.
9 - الأجوبة الفاخرة في الرد على الأسئلة الفاجرة - في مقارنة الأديان - مطبوع.
10 - الإحكام في تمييز الفتاوى عن الأحكام وتصرفات القاضي والإمام - مطبوع.

قال الشيخ شمس الدين بن عدلان الشافعي: اخبرني خالي الحافظ شيخ الشافعية في الديار المصرية: أن شهاب الدين القرافي حرر كتبا كتابة علمية احد عشر علما في ثمانية اشهر.

اشهر تلاميذه: كان رحمه الله تعالى بارعا متقنا في طريقة إلقاء الدروس، توضيحا، ومناقشة، وغوصا، وأسلوبا، ودقة وتحقيقا، رحل إليه العلماء وطلاب العلم من الآفاق البعيدة، وقصدوه للسماع منه والأخذ عنه، وملاقاته ومشافهته.

وممن رحل إليه: الإمام محمد بن ابراهيم البقوري الأندلسي المراكشي، رحل إليه من مراكش إلى مصر وأخذ عنه.

ومنهم: الإمام راشد بن محمد البكري التونسي الذي قال عن القرافي: رحلت إلى مصر، وفيها شيخ المالكية في وقته، ذي العقل الوافي، والذهن الصافي، الشهاب القرافي، الذي كان جامعا للفنون، ومعتكفا على التعليم على الدوام.

اخلاقه وشمائله: كان رحمه الله تعالى شديد الذكاء، عميق الفكر، بعيد النظر، المعيا، لماحا، ذا عقل واف، صبورا جلودا على التعلم والتعليم، ويكرم العلم واهله وطلابه ويجلهم، ويؤانسهم، ويحتفي بهم في داره، وينزلهم منزلة السواد من العين، والروح من الجسد.

وكان جميلا في صورته، انيقا في مظهره، عفيفا، متواضعا، يحذر من مخالطة الحسدة الفسدة ومناظرتهم، وكان كثيرا مايتمثل بقول القائل:

وإذا جلست إلى الرجال واشرقت
في جو باطنك العلوم الشرد
فاحذر مناظرة الحسود فإنما
تغتاظ انت وتستفيد ويجحد

وكان كثيرا - ايضا - مايتمثل بقول محيي الدين المعروف بحافي راسه:

عتبت على الدنيا بتقديم جاهل
وتاخير ذي علم فقالت: خذ العذرا
بنو الجهل ابنائي، وكل فضيلة
فابناؤها ابناء ضرتي الأخرى

عبقريته الفلكية والميكانيكية: كان القرافي إلى جانب إمامته وتبحره في علوم الشريعة، والعربية، من الفلكيين الرياضيين، النابغين البارعين، العباقرة المتالقين، النوادر في عمل التماثيل المتحركة - المؤلفة من قطع واجزاء عدة - في الآلات الميكانيكية والفلكية، التي يعاون بعضها بعضا على أداء عمل معين، بنظام لايتطرق إليه خلل.

قال القرافي في كتابه: نفائس الأصول في شرح المحصول وهو يبحث في موضوع الكلام في اللغات ودلالته الصوتية: هل مجرد الصوت يدل على صاحبه؟ ثم أجاب بقوله: لايكفي أن تسمع الصوت فتقول: إنه لابد من شخص صاحب لهذا الصوت، لأن الصوت يصنع في غير الإنسان.

ثم تابع يقول: بلغني أن الملك الكامل وضع له شمعدان عمود طويل من نحاس، له مراكز يوضع عليها الشمع للإنارة كلما مضى من الليل ساعة، انفتح باب منه، وخرج منه شخص يقف في خدمة الملك، فإذا انقضت عشر ساعات، طلع الشخص على أعلى الشمعدان، وقال: صبح الله السلطان بالخير والسعادة، فيعلم أن الفجر قد طلع.

وفاته: استمر هذا الإمام الفذ القرافي يفيد أهل العلم وطلابه، حتى توفاه الله تعالى في سنة 684 هـ - 1285م عن 58 عاما، ودفن - رحمه الله تعالى - بالقرافة السابق ذكرها.

رئاسة المجلس الاسلامي العالمي تدين اجراءات تهويد القدس الشريف - تتمة -

المصالح العربية والإسلامية في المنطقة.

وتناولت المناقشة أسباب الخلاف وبذورها التاريخية ودوافعها الآنية، كما تطرقت إلى دور القوى الدولية ومصالحها في منطقة القرن الإفريقي، وتناولت جهود المصالحة التي اقترحتها منظمة الوحدة الإفريقية، وأقرتها المنظمة الدولية ومجلس الأمن.

ودعا المجلس حكومة اريتيريا واثيوبيا للجوء إلى المفاوضات لحل الخلافات الحدودية بينهما، ونبذ الأساليب العسكرية التي تعود على البلدين المتجاورتين بالدمار، ولا تضع حلولا عادلة للقضايا.

ودعا المجلس المنظمات الأعضاء العاملة في القرن الإفريقي لتكثيف النشاط الدعوي والتعليمي والإغاثي في اريتيريا وإثيوبيا لإغاثة المضارين وأسر الضحايا.

وفي مجال رعاية الشباب المسلم، استعرض المجلس الإسلامي العالمي في اجتماعات هيئة الرئاسة تقريرا حول نشاط لجنة الشباب بالمجلس خلال العام الماضي، وخطتها للعام المقبل، وقرر ما يلي :

* الموافقة على عقد مخيم التضامن الإسلامي العالمي الخامس في مدينة بورسعيد في الفترة من 10 إلى 20 يوليو القادم ودعوة المنظمات الأعضاء للمساهمة فيه والاشتراك في نشاطه وحضوره.

* الموافقة على إنشاء صندوق للشباب تساهم في تمويله المنظمات الأعضاء، بهدف حماية الشباب من الانحرافات الفكرية والثقافية.

* إقامة دورة تاهيلية للدعاة بالبوسنة على هامش مخيم التضامن الإسلامي الإقليمي الثاني للدعاة باوروبا الشرقية، وكذلك إقامة مخيم التضامن الإسلامي العالمي السادس بباكستان أو ماليزيا لصالح الطلبة الوافدين بالجامعة الإسلامية العالمية.

* إقامة مخيم التضامن الإسلامي الدائم بمدينة العريش بتكلفة إنشائية تقديرية 400 الف دولار أمريكي على أن يتم استكمال المكونات الإنشائية للمخيم على مراحل مناسبة، ودعوة المنظمات الأعضاء للتبرع لإقامة الإنشاءات اللازمة.

شارك في الاجتماعات المشير سوار الذهب، والأستاذ كامل الأمين العام للمجلس، والدكتورعبد الله لعبيد، أمين عام رابطة العالم الإسلامي والدكتور/عبد الله نصيف رئيس مؤتمر العالم الإسلامي والشيخ/ يوسف الحجي، رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية - بالكويت، والدكتور مانع الجهني - أمين عام الندوة العالمية للشباب الإسلامي والشيخ/ فوزي الزفزاف وكيل الأزهر.

كما شارك في الاجتماعات علي الحمادي/ الوزير المفوض بسفارة دولة قطر بالقاهرة والدكتور عبد الرشيد سالم والدكتور حامد الرفاعي الأمين العام المساعد لمؤتمر العالم الإسلامي.

جمعية رسالة الطالب طنجة

برنامج نشاط رسالة الطالب خلال شهر ماي 1999

من 05 إلى 99/05/07: * ملتقى تحت شعار: رسالة التضامن الإسلامي بمناسبة الذكرى 29 لتاسيس منظمة المؤتمر الإسلامي بدار الشباب.

1999/05/07: * ندوة: الثقافة وتنمية المجتمع. على الساعة 6.30 - مساء بقاعة المحاضرات بالمركز الثقافي.

1999/05/09: * محاضرة الدكتور حلمي رؤوف بعنوان: - مفهوم العلم - المعاصر إلى أين؟ 6.30 مساء بالمركز الثقافي.

1999/05/11: * مناظرة: الثقافة والعلاقات الدولية برئاسة الدكتور احمد رمزي. 6.30 مساء بالمركز الثقافي.

من 12 إلى 1999/05/16: * الدورة الخامسة للمهرجان الدولي للفيديو حول شعار: - دور الثقافة السمعية - البصرية في المحيط التربوي. على الساعة 5.30 مساء بالمعهد الوطني للعمل الاجتماعي.

1999/05/14: * طاولة مستديرة دراسية حول موضوع: - نحو بديل ثقافي - على الساعة 6.30 مساء بالمركز الثقافي.

1999/05/16: * حلقة دراسية لكتاب: الاسلام وقضايا الإنسان. للدكتور - محمود حمدي زقزوق. 6.30 مساء بالمركز الثقافي.

1999/05/18: * يوم الأبواب المفتوحة حول شعار: الثقافة اللغوية والآفاق. طيلة اليوم بدار الشباب.

1999/05/20: * الاحتفال بيوم افريقيا. على الساعة 6.30 مساء بقاعة المركز التربوي الجهوي.

1999/05/22: * يوم دراسي حول موضوع: الفكر التربوي أي اتجاه؟ طيلة اليوم بالمعهد الوطني للعمل الاجتماعي.

1999/05/24: * تخليد عيد الأم بإقامة تجمع اجتماعي عن موضوع: التربية - المستمرة. طيلة اليوم بدار الشباب.

1999/05/26: * محاضرة الدكتور سعيد العبادي بعنوان: الثقافة الفاعلة - كمعطى حضاري. 6.30 مساء بالمركز الثقافي.

1999/05/28: * لقاء ادبي عن: التراث والشعر المعاصر. على الساعة 6.30 مساء بالمركز الثقافي.

1999/05/30: * منتدى علمي حول موضوع: العلوم الحديثة وتحديات المستقبل. على الساعة 6.30 مساء بالمركز الثقافي.

1999/05/31: * تجمع معرفي حول شعار: التربية كعامل نهضوي. طيلة اليوم بقاعة العروض الكبرى بدار الشباب.

إعداد :
عمر الريسوني

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول الله تعالى : والذين آمنوا أشد حبا لله الآية.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

إخواني أخواتي.

سلام الله عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، صفحة الشباب تجدد اللقاء معكم في حلة جديدة سبيلها طريق الإيمان الذي حببه الله تعالى لنا وزينه في قلوبنا والمؤمنون بربهم الذين أحبوا لقاء الله واستعدوا له وسعوا إليه وبذلوا جهدهم لتزكية نفوسهم وتطهيرها، حتى يحققوا مفازتهم ويسعدوا في الدارين لقول الله عز وجل :

وإن هذا صراطي مستقيما ،فاتبعوه ولاتتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك وصاكم به لعلكم تتقون . صدق الله العظيم.

دعاء

اللهم إني أسألك إيمانا يباشر قلبي حتى أعلم أنه لايصيبني إلا ما كتبت لي ورضني من العيش بما قسمت لي .

اللهم إنا نسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل إثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار.

في رحاب الإيمان

إعداد الأستاذ : عمر الريسوني

الحمد لله المنعم على عباده بماهداهم إليه من الإيمان، والمتمم إحسانه بما أقام لهم من جليّ البرهان، وصلّ اللهم على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين فصلاتك رحمة على رسلك و عبادك الأتقياء.

القرآن الكريم هو المنارة العالية في سبيل تحصيل مزيد من العلم وتحقيق مزيد من التقدم والرقي.

ففي كل الفروع العلمية اعطى الله تعالى كلمته النافذة وأشار بدقة متناهية وبيان إعجازي محكم عن اسرار مودعة بإحكام وجعل ذلك مفهوما في كل آن وحين وحتى لو تقدم العلم وتطور أشواطا.

يقول الله -عز وجل -في سورة فاطر : إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده انه كان حليما غفورا - الآية 41:.

على ضوء هذه الآية الكريمة يتضح أن هناك قوى غير مرئية ناجمة عن حركة الأجسام سواء كانت هذه القوة المرئية أجراما سماوية ومنظومات أو جسيمات نووية وهذه القوى نفسها هي التي باتزانها تحفظ السماوات في موضعها، وهذا التوازن الدقيق هو الذي يحفظ الأقمار والكواكب والنجوم والمجرات ومجاميعها في مواضعها واضعاف ذلك، وهي تسبح في أفلاكها، وهذه السباحة تجعل المنظومات والأجرام تمخر عباب الفضاء وفق نظام مضبوط ودقيق، وأحيانا تتداخل منظومات المجرات فيما بينها ولا يحدث أي تلامس في ذرة من ذراتها فسبحان الذي خلق فقدر.

وعملية المسك التي ذكرتها الآية الكريمة لها كذلك علاقة بالزوال والفناء- ولئن زالتا- أي، إذا زالت هذه القوى التي يتماسك بها الكون فمن يستطيع أن يغير خلق الله الحليم الغفور بعد ذلك، فعملية المسك المذكورة في الآية تقوم عليها حقائق الكون واسراره العميقة في ادق جزئياته الذرية وما تحمله من أسرار حتى أن الفيزياء الحديثة تقف عاجزة عن تفسير مكنونات الذرة، وهي وإن أخذت شكلا من اشكال تحطيم القوى التركيبة لإلكتروناتها في مجالها حول النواة، فإن ذلك يحدث تحولا خطيرا في تركيبها العجيب المغلف بالأسرار، فيبدو ذلك ظاهرا ويأخذ ذلك التغير اشكالا معينة مغايرة، وهذا ما نراه يحدث في المراحل النهائية من موت النجوم، وهذه المرحلة تعرف بمرحلة النهاية والفناء، فالنجوم لها أطوارا حياتية معينة، وفي مرحلة النهاية يتعرض النجم لقوة رهيبة تسحبه نحو المركز تؤدي إلى انهياره وانكماشه على نفسه ويصغر حجمه وتزداد كثافته فتبدأ سرعة التحرر وينفلت النجم من مجاله الجذبي .

فهناك أعداد جد متناهي في الدقة بين جزئيات المادة الكونية لتصير إلى حال ما نراه ونشاهده، اليوم، وكذا إلى ما ستؤول إليه هذه المادة الكونية من انجذاب وانهيار وزوال.

والعلم الحديث لن يستطيع أن يحيط بكل اسرار عملية المسك هذه، والتي تضفي حقيقة اخرى وهي أن خلق الله تعالى ينبني على أسس من الحق والعدل، وهناك دعائم وأسس ينبني عليها الكون وهناك غاية معلومة تظهر في مواصفاته وخصائصه المميزة ويسير وفقها الكون في نظام متماسك ومضبوط يقول الله عز وجل : أولم يتفكروا في انفسهم ما خلق الله السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق وأجل مسمى- سورة الروم/الآية:8.

كما أن إعجاز هذه الآية الكريمة لها أبعاد اخرى أعمق مما نتصور وتقلب موازين النظريات الفيزيائية ..

ولقد حذا ببعض المجلات الغربية المتخصصة في ميدان العلوم أن صورت هذه الطاقة الرهيبة في مجال الذرة، أن هذت في بعض تصوراتها وتلاشى فهمها إلى درجة أنها تساءلت هل يوجد عفريت أو مارد داخل الذرة ؟ وهؤلاء تنطبق عليهم الآية الكريمة :وضرب لنا مثلا ونسي خلقه الآية.

ولقد صدق الشيخ ابن تيمية عندما قال : إن الله تعالى يفتح من الفهم للمؤمن اضعاف ما يراه الكافر.

إن نظريات الفيزيائيين أصبحت أكثر تجريدا، ومبنية على افتراضات لا غير.

ومما تقدم نلمس أن الإنسان بضعفه وبعلمه اليسير يسبر أغوار المجهول ولكن لا يحيط به، فالذي له علم الإحاطة هو الله تعالى ، الذي يقول في محكم التنزيل : الله الذي خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن لتعلموا أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما - سورة الطلاق .

وهذا العلم المشع يبين ضالة الإنسان بعلومه وكشوفه، فالإنسان درس خبايا الذرة وعندما أراد أن يقحم مراقبته في أبحاثه الدقيقة، استعصى عليه الأمر، ولم يستطع أن يحيط بمكنونات الذرة ومكوناتها وعالمها الفسيح نسبيا والمتماسك . وربما تفتح آفاقا أخرى في المعرفة.

وعندما أصبحت نظريات الفيزيائيين أكثر تجريدية، فإن عددا من الفيزيائيين الحديثين أخذ يتراجع عند مفهومه المادي حيث قادتهم بحوثهم إلى فهم آخر كما قال العالم الفيزيائي Eugene Wegner: إذا كانت المادة في أدنى مستوياتها لا تفهم إلا بالعقل، فإن العقل هو إحدى حقائق الوجود المطلعة. وهذا ما حدث لعلماء الفيزياء في مسرعاتهم واستحال القيام بتجارب رصدية في مكونات الذرة. وتصنيف جزئياتها اللامتناهية.

وكلما كانت نظرتنا أعمق في مكونات الذرة سنجد أن الذرة عبارة عن نظام متماسك، هذا التماسك المحكم والرهيب الذي هو عبارة عن قوى وطاقات متفاعلة ، وتحفظ هذا النظام الدقيق من الانجذاب والانهيار والزوال في محيطها الذري.

لا يأكل إلا مع طيوره

■ ورث -ستانلي - عن زوجته ثروة طائلة من ضمنها بعض الطيور، وفي منزله بلندن .. كان يحرص أن يقوم بنفسه بإطعام الببغاوات كما كان يفعل هو وزوجته.

الدين النصيحة

الدين النصيحة لمن تحب وتكره ... وإن كنت ناصحا فلتنصح محبيك
لا تلم أخاك بما ليس فيك ... فيعافيه الله ويبتليك
وادع له بالهدى يهتدي ... والزم الحمد ان يجتبيك
والتمس له من العذر الفا ... ومن اعذارك خذ لأخيك
واقبح من الذنب عجب ... وابغض مرض يعتريك
فكم من زور قلت به ... وكم من سحت ينميك
وبالنميمة كم مشيت ... فاشعلت فتنة تشجيك
وكم من عهد غدرت به ... وخنت امانة تاتيك
وحسبك من الإثم تحقيره ... وإفلاس به يومئذ يلاقيك
وصن لسانك عن كل لوم ... والغمز واللمز يدنيك
واجعل لنفسك كرامة ... وحسن السجايا تعليك
والزم حدود العبد ... فلله حكمة بين الخلق وفيك
والله عند ظن عبده ... إن كان خيرا فسوف يجزيك

صلة الرحم

من كلام الإمام علي بن ابي طالب - كرم الله وجهه - : أكرم عشيرتك فإنهم جناحك الذي به تطير، فإنك بهم تصول وبهم تطول، وهم العدة عند الشدة، أكرم كريمهم وعد سقيمهم واشركهم في امورك، ويسر عن معسرهم.

كرامة صاحب العلم

لبيان فضيلة العلم قال القدماء : تعلموا فإن كنتم سوقة سدتم، وإن كنتم سادة فقتم. وفي ذلك قال الإمام الشافعي - رحمه الله -

رايت العلم صاحبه كريم ..
ولو ولدته اباء لئام
وليس يزال يرفعه إلى أن ..
يعظم أمره القوم الكرام.

تستعيد النطق بعد رؤية قطتها الغائبة

■ استعادت الطفلة الفرنسية اوريلي - 5 سنوات - القدرة على النطق لدى رؤيتها قطتها التي كانت فقدتها في رحلة في جنوب فرنسا.

وكانت المفاجاة عندما سمع والد أوريلي طفلتهما المصابة بشلل نصفي إثر تعرضها لحادث وهي تقول .. - بيسكو، .. قطتي بيسكو عادت ....-

الإفطار يفتح الدماغ

■ أفادت دراسة نشرتها مجلة طب الأطفال والمراهقين أن مستويات المشاركة العالية في برامج الإفطار لها علاقة مباشرة بتحسن أداء الطلبة واستيعابهم للدروس. وأكد الباحثون الأمريكيون أن تناول الأطفال لوجبات إفطار صحية تحتوي على اطعمة متوازنة غنية بالحبوب والألياف يحسن تحصيلهم العلمي وقدرتهم على الاستيعاب.

ووجد الباحثون بعد تتبع الوضع الأكاديمي لدى 133 طالبا على مدى 4 أشهر خضعوا خلالها لبرامج الإفطار المجانية في مدارسهم، وبالفعل، الأطفال الذين تناولوا طعام الإفطار حصلوا على درجات أعلى من الذين لم يتناولوا هذه الوجبة.

على هامش تصريح الباحث

الدكتور عبد الصمد الديالمي بأن- على الاسلام أن يصلح نفسه قبل أن يصلح المجتمع!

بقلم الدكتور محمد عزيز الوكيلي / الرباط

طالعت نص الحديث الصحفي الذي أجرته جريدة - الأحداث المغربية - بتاريخ 11 نونبر 1998 مع د. عبد الصمد الديالمي ، وقرأت ما نشرته نفس الصحيفة بعد ذلك من رد على ماجاء في الحديث الصحفي المذكور ، بقلم الاستاذين - الامراني وأقديم - من أن الاسلام لا يحتاج إلى إصلاح وأن الذي يحتاج إلى ذلك ويفتقر إليه هو المجتمع المسلم ... وعبد ربه يثمن على هذا القول الأخير إلاّ أنه يريد أن يضيف بعض الأفكار المتممة لما جاء به الأستاذان الأخيران .

تحدث د / الديالمي ، من بين ما تحدث عنه عن مدبري الشان الاسلامي في بلادنا ، فحملهم مسؤولية ما وصل إليه هذا الشان من وهن وعاب على فقهائنا اعتنائهم بالفقه على حساب ما سماه فلسفة إسلامية وتصوفا إسلاميا. واود ،فقط، أن أنبه الدكتور الديالمي إلى أن مدبري الشان الاسلامي في بلادنا هم كل المسلمين بلا ميز ، فلا احد ولا نص يمنع مغربي او مغربية من الدراسة والبحث والنشر والتاليف والمحاضرة والمناظرة في اي شعبة من شعب علوم القرآن وعلوم الدين ، وإن صاحبنا الباحث احد هؤلاء المدبرين بلا جدال ، فله قناعته وافكاره وآراؤه، وله مع هذه، جميعها، قلمه وحريته في أن يكتب وينشر ويعلم ما يراه فضيلته اهلا لخدمة المسلمين خدمة تعيد لهم ما يراه ضائعا من امجاد العصر الأول للدولة الاسلامية . ثم إن فقهاءنا مختصون بجوانب محدودة من الفكر الاسلامي ، تتعلق على الخصوص بالعبادات والمعاملات، تاركين للعلماء في مختلف الشعب العلمية التجريبية أن يجتهدوا للحفاظ على الصلة الأساس بين الدين والعلم . إنني اتفق مع ما قاله الأستاذ -أقديم- من أن الدين جاء حاملا للعلم ووعاء له مقدما للناس مفاتيحه مع كل نبوءة أو رسالة منزلة، بما حقق لهم قفزات نوعية تؤهلهم شيئا فشيئا لاستيعاب رسالة الدين في تمامه وكماله، والذي هو الاسلام . اتفق معه على هذا وأضيف متمما: إن لرجال العلم ولمدبري سياسات التعليم نصيبا كبيرا من المسؤولية في تخلف المسلمين في كل بقاع العالم وليس في المغرب وحده . إن كتاب الله العزيز لم يفرط الله - عز وجل - فيه من شيء ، فهو حاو لمفاتيح علم الكتاب ،والعلم عن الخلق الأول ، وعن الكون ، والطبيعة، والحياة، والموت، والنوم واليقظة، وعن الأحياء ، وعن الكائنات النورانية -الملائكة- والنارية -الجن وشياطينهم-وعن الخلقة الانسانية بالتوالد... ويقدم مفاتيح عن علم الساعة ، والبعث، والحساب، والجنة، والنار، ويدخل إلى أصغر ذرات الكائنات يقدم تكوينها ويضرب الأمثال لتقريب الفهم الانساني المتصف بالنسبية من مجالات المطلق ويخرج ويعرج بنا إلى أعلى عليين فيقدم لنا حركة الكون وتناسقه واتساقه وسيره المكور والدائري إلى توسع ثم إلى مستقر أي إلى التقاء واصطدام وانخساف يتلوها ظهور الكون في صورته الأصلية التي يصفها الحق سبحانه بصيغة الماضي لأنها كائنة في سياق إرادته وقدرته ومطلق علمه، وهي الصورة التي يكون عليها الكون الأخروي ... إن كتاب الله يقدم لنا كل هذه العلوم ويحثنا حثا على البحث والتامل والتفكر والتركيز العقلي والعمل المخبري للبلوغ إلى تاويلها أي إلى التحقق منها على بساط الدراسة والتجربة والواقع...

وبدل أن ننكب على هذا الجانب من التصاق وتكامل الديني القدسي بالعلمي النوراني ، نجد انفسنا وفي طليعتنا مدبري شؤون التعليم، نبعد كتاب الله عن جميع الشعب والفصول والاقسام العلمية التجريبية، ونجعله ، فحسب، بين ايدي الأدباء والشعراء والفلاسفة واهل الفقه والتشريع المختص بالتوثيق وبالاحوال الشخصية، وبنواقض الوضوء والصلاة .. محولين كتاب الله بذلك إلى ما يشبه السفر الكنسي او الكهنوتي الذي لا يصلح إلا للمناجاة والتبتل ، فحنطنا النص بذلك وابعدنا كل ماوضعه القرآن بين أيدينا من رؤوس خيوط لا يزال رواد التكنولوجيا الحديثة ينبهرون بما يكتشفونه منها كل يوم، ثم أخذنا بعد ذلك نلقي باللائمة على رجال الفقه والحديث.

إن المسؤولية في هوان المسلمين وفساد أحوالهم وفي تخلفهم عن ركب حضارات هذا القرن، تعود إلى إلقائهم كتاب الله وراء ظهورهم في كل ما يتعلق بالشان العلمي التجريبي والعلمي البحث ولو انهم سلكوا عكس هذا المسلك لكانوا رواداً في مختلف العلوم ، كما كان شانهم في فجر وأوج دولة الاسلام، ولو أنهم عملوا على -اسلمة العلم- بدلا من مناداتهم - بعلمنة الاسلام- على غرار ما جاء لنا به د- الديالمي في حديثه موضوع هذه المناقشة لوجدوا أن ما جاء به الكتاب هو العلم الحق ، وأن ما نبحث فيه ويخوض فيه غيرنا ما هو إلا فرضيات ونظريات تحتاج ،دائما، إلى المناقشة والمقاربة والمقارنة والتعديل والتغيير. الم يقل لنا كتاب الله على سبيل المثال لا الحصر.إن كل المخلوقات تسبح بحمد الله ولكن لا نفقه تسبيحهم؟ فهل رأينا عالما من علمائنا في الذرة وفي الفضاء وفي البيولوجيا وغيرها ينهمك في البحث عن مظاهر ذلك التسبيح في الموجودات التي تملأ رفوف معمله ومختبره ومصنعه؟ هل سمعنا باحدهم يسوق ولو على سبيل التشبه بعلماء الغرب فرضية ثم يدعو أهل الشعب العلمية المختلفة من المسلمين إلى البحث فيها كل من جانبه ووفق تخصصه؟ الم يقل لنا كتاب الله العزيز إن الله خلق سبع سماوات ومن الارض مثلهن؟ فهل رأينا يوما عالما من علمائنا التجريبيين في الطاقة أو الفيزياء الكانطية ينطلق باحثا في الأبعاد والذبذبات والموجات الضوئية والاثيرية عله يفك رمز الأراضي الست الاخرى المحتجبة عنا، ولكنها القائمة في نفس حيزنا المكاني بدليل ورود آيات قرآنية عن خروج بعض المخلوقات إلى أرضنا من كل صوب وحدب كانها تظهر من عدم، كياجوج وماجوج، عند اقتراب الساعة ، وكالدابة التي ستخرج- لا نعلم من اين ؟ لتكلم الناس ...الخ وكل ذلك وارد في الكتاب !.

لقد ترك علماؤنا ،إذن، الحبل على الغارب فيما يتصل بالارتباط الوثيق واللصيق، بل المندمج بين الدين والعلم ، حتى صاروا يتندرون وهم بعد في بداية مشاويرهم الدراسية على اهل الفقه وعلوم الدين . وبالمناسبة ماهي علوم الدين؟ أليس من الكثيب والمدر للرثاء أن يرى مدبّرو شؤون التعليم في العالم المسلم أن علوم الدين محصورة في الفقه والحديث والأخبار والآثار والسيرة والأصول والعقل والنقل والشريعة والحدود والاعتقاد... إلى غيرها من الاسماء والمصطلحات اللصيقة بالعبادات والمعاملات، البعيدة كل البعد عن المجال العلمي البحث؟! أليس من الأليق والانسب أن تتفرع علوم الدين -فضلا- عن العبادة، التي هي من شان خاص بين العبد وربه ، إلى علم الفلك وعلم الاحياء ، وعلم الفضاء ، وعلم الحياة والموت ، وعلم الذرة، وعلم قوى الطبيعة، وعلم الكتاب ... وعلوم أخرى يقدم كتاب الله مفاتيحها كلها بلا استثناء، مادام الحق ،عز وجل، لم يفرط فيه من شيءكما سبقت الاشارة، وهذا مانهب إليه الرعيل الاول من المسلمين وازدهرت به دولة الاسلام الأولى !

غير انني اقف هنا لاستدرك حتى لا يفهمني د/ الديالمي فهما في غير محله، فاضيف: إن الانكباب على الشق العلمي للدين ، والذي ادعو إليه هنا ، ليس ما ذهب إليه من الأخذ عن - رايش - و-فرويد- اللذين لطخا الاساس الفطري العفوي الشفاف في السلوك الانساني وحولا الانسان إلى مجمع من الغرائزوإلى شهوات، ليس إلا فكانا بذلك ينظران إلى البشر قبل أن يتانسن ، وليس للانسان ابن آدم . إلا غرابة فيما ذهب إليه امثال هذين - العالمين- فالذي يقول إن القردة -او بعضها- هم أسلاف الانسان الحالي لا يمكن أن ينظر إلا لقردة في هياة إنسان ، فكيف نستمع إليه ونحن ننادي في ظل الاسلام، الدين الكامل ، بالعودة إلى خلقة - الاحسن تقويم- التي كان الانسان عليها في شخص اب البشرية قبل أن يرد إلى - أسفل سافلين- وهي الخلقة القمينة والجديرة بالانسان العبد الخاضع مطلق الخضوع لربه ومعبوده سبحانه وتعالى، المتواضع كل التواضع بين خلق هذا المعبود ، المتحقق من مقام العلم والخشية، وهو المقام الذي كان عليه اب الانسانية آدم ،عليه السلام، في اللحظة التي صدر فيها الامر الإلاهي للملائكة بالسجود بين يديه . كيف يعقل ونحن نتطلع بافئدتنا لذلك المقام ونتخذ أشرف الخلق ،صلى الله عليه وسلم، وسيلة إلى اكتسابه من جديد ، أن نلتفت ولو من باب المحاباة إلى ما يقول امثال رايش وفرويد ؟! لقد اسس ابن خلدون لعلم الاجتماع، وتطرق إلى الظاهرة الاجتماعية قبل - دوركايم- و-أوغست كونت- ولكننا لا نعود إلى- عبد الرحمن - في اسناداتنا واستشهاداتنا بل يحلو لنا أن نجتر فرضيات ونظريات- دوركيام- و-كونت- وغيرهما من رواد القبالة اليهودية أو مريديها النوابغ!

ليس لأحد أن يعلمنا نحن كمسلمين شيئا مما جاء في كتاب الله ،عز وجل، وعلى يد سيد أنبيائه ورسله عليه أزكى، الصلاة والسلام ، إلا فيما تركناه نحن من أمور العلم التجريبي ومن تكنولوجيات سبقنا إليها غيرنا لاننا القيناها وراء ظهورنا وانهمكنا فيما آل بنا إلى هذا الوضع من الوهن والتشرذم والتشتت والتخلف.

واما عن قول د/ الديالمي عن الجنس وعن أحواله في بلادنا ، فسوف أضم صوتي إلى ما قاله الاستاذ - اقديم- من أن موضوع الجنس قد تناوله كتاب الله وسنة رسوله الاعظم -ص- بلغة بليغة ورزينة ومهذبة تريد أن تعلمنا أن لا نعطي لهذا الموضوع حجما يفوق حجمه الطبيعي كوسيلة للتكاثر ليس إلا، وهي الوسيلة التي يعلمنا الدين كيف نجعلها صحية سليمة ومهذبة ومشبعة بالعفة والوقار بعد أن نلبسها لباس التقوى . وإن اي اخذ في هذا المجال عن الغرب إنما اعتبره ،شخصيا، دعوة إلى التشبه باهل الغرب فيما هم عليه من الإباحية والعبث والانحلال الخلقي والتفسخ الاجتماعي، ومن ضياع للقيم الانسانية وانحلال لعُراها بين الأفراد والاسر والمجموعات. بل إن مايبدو على بعض فئات المجتمع المسلم من هذه القبائح والمثالب إنما هو نتاج سيرنا في اثر الغرب على عهد الاستعمار وخلال ما تلته من حقب تزيد أو تنقص بحسب تاريخ كل بلد من بلداننا .

لقد كنا في طفولتنا نسمع عن حكمة شعبية تقول ما مفاده- كُلْ مع اليهودي والْبسْ مع النصراني ونَمْ مع المسلم - او ماشابه ذلك، وهذه إنما تنم عن ذلك الحرص الذي كان لدى آبائنا واجدادنا على تحري الدقة في المأكل والملبس والمسكن ، فما بالنا ونحن بصدد الفكر والعلم ، والتحليل العلمي نجد بيننا من يدعونا إلى الأخذ عنهم في أكثر شؤوننا حميمية وهو الجنس؟ !

واما قول د/ الديالمي إن - الاسلام عليه أن يصلح نفسه قبل إصلاح المجتمع - فإنني أعتبره هفوة وزلة لا أظنه وهو العبد المسلم، قد رمى من ورائها إلى المس بالاسلام والنيل منه ، وكلنا نعلم - لا أستثني في هذا د/ الديالمي - انه دين كامل تام لقول الحق ،عز وجل ، في هذا المقام: اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا - سورة المائدة /الآية : 4 . فهل بعد هذا نطالب بان يصلح الاسلام نفسه؟! أرجو لباحثنا الاجتماعي المغفرة، وأتمنى له انفتاحا أكثر على الجانب العلمي في كتاب الله العزيز ، وهو الجانب الذي يتخطى حدود النسبي إلى أمداء المطلق ولا نهائيته ويدعونا إلى البحث فيه كل عصر باسلوب جديد وبوسائل بحث وفهم أكثر جدة .

ومسك الختام :

إن على باحثينا وعلمائنا على اختلاف مشاربهم وتخصصاتهم العلمية - بلا استثناء - يقع العبء الاكبر في وضع - الدين- في مقامه الأول ليس لأنه يسبق العلم أو يتلوه، وإنما لأنه في آن واحد أساس العلم، وحامله ، ووسيلته، وهدفه، ونهايته التي عبر عنها كتاب الله بتحقق العلم والخشية ، في قول الحق ،عز وجل،- يخشى الله من عباده العلماء - فاللهم ألهمنا علما يكسبنا معرفة بك تامة ، وخشية تؤهلنا لثوابك وتدفع عنا بحولك ومنتك سريع حسابك وشديد عقابك يا أرحم الراحمين يارب العالمين.

تعليمنا إصلاحه ومستقبله...

إعداد الأستاذ: عبد القادر العافية
عضو الرابطة/فرع سلا

يؤكد الجميع أن تعليمنا في أمس الحاجة إلى الاصلاح وإلى إعادة النظر في مناهجه وبرامجه، وتحديد أهدافه...

ويؤكد الجميع، كذلك، أن تعليمنا منذ بداية الاستقلال وهو يتلمس الطريق الصحيح، لكنه بكل أسف لم يهتد إليه بعد، ومعناه أن تعليمنايشتكي من عدة أمراض منها:

-الضحالة وضعف المستوى، ومنها:

-غلبة العجمة عليه، وتنكره للغته الرسمية الوطنية،ومنها:

-بعده عن تكوين المواطن الأصيل المعتز بدينه ولغته وحضارته وتاريخه،ومنها:

-عدم تحديد الأهداف والغايات الواضحة التي تحددها كل أمة لحاضرها ومستقبلها،ومنها:

-أن تعليمنا خضع لعدة تجارب بعيدة عن بيئته، وجوه الاجتماعي والفكري والثقافي، والاخلاقي والحضاري إلى غير ذلك من المتاهات التي جعلت من المتعلم في بلادنا مواطنا غير واثق من نفسه ، يعيش في وطنه بجسمه وبدنه، فقط ، لا بفكره ووجدانه وطموحه... جعلت منه مواطنامهزوز الانتماء،قابلا بكل سهولة ليكون تابعا لامتبوعا...

ويقينا أن أهم مايحتاج إليه تعليمنا النية الصادقة في تكوين الانسان المغربي العربي المسلم، الذي يشعر شعورا أكيدا بانه صاحب كيان حضاري ،وأمجاد متوارثة، وبانه صاحب رسالة حملها أجداده باعتزاز، وعليه أن يواصل السير في أدائها ، حتى لايشعر بانه إنسان مقطوع الجذور يعيش على مايجود به عليه الآخرون. بل عليه أن يتاكد بانه إنسان ذو كرامة، وتراث حضاري، ياخذ ويعطي، ويفيد ويستفيد...

فمشكل تعليمنا لايتمثل في الوسائل،بقدر ما يتمثل في ضبابية الرؤية، وعدم تحديد الهدف النابع من روح المواطنة الحقة المتشبعة بالإخلاص للمبادىء والمقومات الاساسية لهذه الأمة، ولنا في تجربة التعليم الحر على عهد الحماية خير نموذج لروح التحدي والصمود أمام العراقيل وياما أكثرها...ومع ذلك استطاع هذا التعليم بالرغم من قلة الوسائل وبساطة التجهيزات أن يكون المغربي الذي يعتزبوطنه،ودينه، ولغته وهويته...وبذلك استطاع هذا التعليم في ذلك العهد أن يحافظ على الهوية المغربية بسائر مقوماتها، وكان التلميذ في مدارس هذا التعليم يقبل بشغف زائد على كل ما يقدم إليه من أنواع المعارف، بسائر مستوياتها، فكان يعرف العربية والفرنسية، أو الاسبانية، ويحفظ النصوص الدينية، والادبية، وعلى معرفة واسعة بتاريخ وطنه وأمجاد أمته، وكان متفوقا في العلوم الرياضية، والتجريبية، وفي كل ما يقدم إليه ، كان معلمه يتفانى في تعليمه ويخاطبه بلغة كلها صدق وإخلاص ، فتجاوب معه التلميذ بفطرته، وأدرك -على صغر سنه- أن الهدف الذي يسعى لتحقيقه الجميع، هو هدف نبيل، ويعمق الشعور بوجوب إحياء أمجاد هذه الأمة، وبوجوب تحريرها من كل هيمنة أجنبية كيفما كان نوعها.

كان مدرسه يرسخ في ذهنه أن الألماني، أو الإنجليزي أو الفرنسي ليس هو أكثر ذكاء منه، بل المسالة مسالة اجتهاد،وجد ونشاط ومثابرة على العمل...ومن جد وجد...

رحم الله أحد زعمائنا الأفذاذ الذي قال للمقاومين الذين كانوا يقاومون معه،قال لهم:إذا خسرنا الحرب فيجب ألا نخسر أنفسنا، بل يجب أن نعلم أبناءنا، وبناتنا، وأن نربيهم على العزة والكرامة لأن الانسان إذا خسر نفسه، وتسربت إليه روح الانهزامية فقد كل شيء...

الألمان عندما خسروا الحرب العالمية الأولى أعادوا بناء أنفسهم في زمن وجيز، وأصبحوا قوة يقدر قدرها العالم، لأن الاعتزاز بامجادهم، وقوميتهم،متعمق في جذور كيانهم،واليابان ما نهضت إلا بالاعتماد على نفسها، واعتزازها بتاريخها، ولغتها، وحضارتها...وبذلك أصبحت دولة يحسب لها الف حساب....

ومعناه أن تعليمنا يحتاج ،أولا، وقبل كل شيء إلى تلقيح التلميذ والطالب بلقاح المناعة الذي يجعله في مستقبل حياته معتزا بهويته ،لايقبل الذوبان، ولا التبعية العمياء،فتسليح أطفالنا وشبابنا بروح المواطنة الحقة يعد من أوجب الواجبات، وقد سبق لأمتنا أن نشرت الحضارة والعلم والمدنية في جنوب أوروبا وغرب إفريقيا وغيرهما من البلاد.

-إن أمة قاومت الاحتلال والاستعمارعبر العصور حفاظا على هويتها،واعتزازا بامجادها وتاريخها لايجوز، أبدا، أن تنسى ذلك أو تزهد فيه.

فمن المتطلبات الاساسية لإصلاح التعليم تحديد الأولويات،والمسلمات، والثوابت، وجعل ذلك من الأهداف الأساسية للنهوض بتعليمنا، هذا مع التاكد من أن التفتح على العالم يحتاج إلى قدر كبير من الثقة بالنفس، والاعتزاز بالهوية والانتماء، لأن الحياة أخذ وعطاء، وحوار وتفاهم، ولايحسن هذا إلا من كان في مستواه،ثم التاكد من أن التفتح على الدول والأمم والشعوب ، لا يقوم على التنكرللتراث والمكتسبات، لان من لا ماضي له، لا حاضر ولامستقبل له.

تعليمنا إذا كنا نود إصلاحه ينبغي أن يخرج من متاهات التجارب العقيمة التي لا تلائم بيئته، وبنياته،ومرتكزاته...وبذلك يمكن أن يحيا حياة جديدة تعيد له الحيوية والحياة.

إصلاح التعليم ومسؤولية العلماء

إعداد الأستاذ: العياشي الشريف العسري
مفتش التربية الاسلامية بالتعليم الثانوي

تصدر هذه المقالة واللجنة الوطنية لإصلاح التعليم والتكوين التي دعا لتاسيسها جلالة الملك الحسن الثاني، نصره الله، تكون قد شرعت في اجتماعاتها لوضع فلسفة للتعليم والتكوين في بلدنا مترجمة في نظام تربوي يصبح ميثاقا وطنيا شاملا يحظى برضى صاحب الجلالة الحريص على تحديث نظامنا التربوي والتكويني تحديثا يواكب العصر، ويصلح لأن يكون أفضل عبارة نتمكن بها من الإبحار بامان إلى الالفية الثالثة.

وتتظافر جهود الجميع من أجل إنجاحه، إذا ما كنا نرغب في أن يكون لامتنا موقعا في الحضارة الإنسانية القادمة.

وإذا كان صاحب الجلالة ،نصره الله، قد هيا بنظره السديد كل الظروف التي تجعل من هذا الميثاق المرتقب ميثاقا وطنيا متكاملا،بتوجيهاته النيرة، وباختيار أحد مستشاريه المعروف بالجد والنزاهة والموضوعية لرئاسة هذه اللجنة، وبحرصه على أن تضم في عضويتها كل الفرقاء السياسيين والفاعلين الاقتصاديين والاجتماعيين،وممثلي العلماء وذوي الاختصاص.

فإن مسؤولية كل من تشرف بعضوية هذه اللجنة تبقى مسؤولية جسيمة وأمانة كبرى سيسال عنها غدا يوم القيامة، وسيحاسبه عليها التاريخ.

ولاداء هذه المسؤولية بما يرضي الله، ويريح الضمير، يفترض في كل عضو من اعضاء هذه اللجنة، أن يحمل لها ملفا متكاملا وتصورا شاملا وبرنامجا مدققا يعكس وجهة نظر الجهة التي يمثلها. بعد أن يكون قد أتم مشاوراته، وانجز دراساته.

كما تدارس الادوار التي أصبح يقوم بها التعليم وسيقوم بها في مجال التنمية بكل أبعادها، تنمية الإنسان وتنمية المجتمع، تنمية شاملة، وحدد النهج الملائم للتنمية التي نسعى إليها.

فتدارس ملامح شخصيتنا الوطنية الأصيلة، وخصوصيات مجتمعنا المغربي المسلم، وحدد الأساليب والمناهج التي ستبقي على هذه الشخصية حية نابضة فاعلة، قادرة على الأخذ والعطاء، في زمن تتقاذفه أمواج العولمة.

ويفترض ،أيضا، أن يكون قد تدارس مع شركائه النظريات التربوية السائدة في العالم، وتم حصر المتلائم منها مع خصوصيات مجتمعنا، فوظفت في بناء نظرية تربوية مغربية تصلح لأن تكون خير موجه لمسارنا التربوي والتكويني.

كما يفترض أن يكون قد تدارس الأنظمة التربوية السائدة، وحدد ما يمكن أن نستفيد منه في بناء نظام تربوي خاص بنا.

ثم تدارس، أيضا، أنجع السبل لتوسع التعليم حتى تنمحي الأمية، وكيفية الانفاق عليه.

وتدارس، بالتالي، على ضوء كل هذا:المبادىء الأربعة:التوحيد المغربة التعريب التعميم- التي ظلت توجه مسيرتنا التربوية منذ الاستقلال وإلى الآن، وحسم في أمر ما أصبحت الحاجة تدعو إلى استبداله، وتحديثه أو الابقاء عليه.

وإذا كان هذا مفترضا في كل عضو من اعضاء هذه اللجنة، فإن علماء الدين الذين يمثلون ضمير الأمة النابض بعطر الإيمان، المضمخ بروح قيم الإسلام،المبلور لشخصيتنا الوطنية الحقة، التي نسجت ملامحها سدى مبادىء الإسلام منذ أن سطعت شمسه على ربوع أرضنا الطيبة المباركة،مفروض فيهم أن يكون حضورهم نورا للهداية وملجا للحماية والرعاية.

ولن يكون الأمر، كذلك ،إلا إذا تسلح علماؤنا بالمعرفة الحقة لمشكلاتنا التربوية،والإلمام باسبابها ومسبباتها، وفكروا في الحلول العلمية التي تمكن من تجاوزها، وحرصوا على أن تكون مداخلاتهم تتجاوز الخطب الرنانة المشحونة بالعواطف، والتي تبقى مجرد توصيات تسجل على الهامش إن تم الأخذ بما جاء فيها في أحسن الأحوال.

واستطاعوا ان يلفتوا النظر إلى مكامن الداء في نظامنا التعليمي والتكويني، فكانت لهم الشجاعة في أن يطرحوا الأسئلة الكبرى التي من خلالها يتحدد مصير تعليمنا من مثل:

-ما هي المبادىء التي ينبغي أن نربي على ضوئها أجيالنا الحاضرة والمقبلة؟

-إلى أي مرجعية ينبغي أن نستند في صياغة أهدافنا التربوية؟

-أي مجتمع نرنو إليه؟أنريد مجتمعا مسلما؟أم مجتمعا يعرف الإسلام؟

-باية مدرسة سنحقق ذلك؟وباي برنامج؟

-هل نريد أن نكرس نهج المدرسة اللائكية التي تدرس الدين كجزء من المعرفة الإنسانية التي لابد لكل متعلم أن يكون على علم بها، أم نريد مدرسة إسلامية تنتج المعرفة ولاتستهلكها، مندمجة في محيطها،متفتحة على الحضارات، ومتشبعة بروح الحداثة التي تتسم باستيعاب التطورات العلمية والتكنولوجية وتطبيقاتها، في نفس الوقت الذي تحصن فيه متخريجها من الاستيلاب وفقدان الهوية.

ثم اية تنمية نطمح أن يؤدي إليها نظامنا التعليمي؟وباية وسائل؟

ثم ما هي الحلول الناجعة التي يمكن استلهامها من عصور ازدهار حضارتنا الإسلامية لمعالجة المشاكل المستعصية في تعليمنا، من مثل: مشكل التعليم والإنفاق عليه، وربطه بالتنمية وسوق الشغل .

هذه الأسئلة وغيرها هي التي ينبغي أن يكون علماؤنا قد اعدوا لها عدتها، ووضعوا من خلالها تصورا علميا لتعليم إسلامي يحقق لامتنا العزة والكرامة التي وعدها الله بها، فتكون، بذلك ، خير أمة أخرجت للناس، بمفهوم الخيرة الشامل، الممتد في المكان والزمان ، والمتناسب مع حضارة الألفية الثالثة التي تتهيا الإنسانية لتعيشها.

تقريب المأمول في ترتيب النزول

تقديم واختيار الأستاذ: حمادي الإدرسي
عضو الرابطة/ فرع الحسيمة

مكيها ست ثمانون اعتلت ... نظمت على وفق النزول لمن تلا
اقرا ونون مزمل مدثر ... والحمد تبت كورت الأعلى علا

ليل وفجر والضحى شرح وعصر العاديات وكوثر الهاكم تلا

ارايت قل بالفليل مع فلق كذا ... ناس وقل هو نجمها عبس جلا
قدر وشمس والبروج وتينها ... لايلان قارعة قيامة أقبلا

32 ويل لكل المرسلات وقاف مع ... بلد وطارقها مع اقتربت كلا
صاد واعراف وجن ثم يا ... سين وفرقان وفاطر اعتلى
كاف وطه ثلة الشعرا ونمـ ... ـل قص الاسرا يونس هود ولا

قل يوسف حجر وانعام وذبح ثم لقمان سبا زمرخلا

مع غافر مع فصلت مع زخرف ... ودخان جاثية واحقاف تلا
ذرو وغاشية وكهف ثم شو ... رى والخليل والانبيا نحل حلا
ومضاجع نوح وطورو الفلا ... ح الملك واعية وسال وعم لا
غرق مع انفطرت وكدح ثم رو ... م العنكبوت وطففت فتكملا

وبطيبة عشرون ثم ثمان الطولى و عمران وانفال جلا

الأحزاب مائدة امتحان والنسا ... مع زلزلت ثم الحديد تاملا

ومحمد والرعد والرحمن الانسان الطلاق ولم يكن حشر ملا

نصر ونور ثم حج والمنا ... فق مع مجادلة وحجرات ولا
تحريمها مع جمعة وتغابن ... صف وفتح توبة ختمت أولى

اما الذي قد جاءنا سفريه ... عرفي اكملت لكم قدك ملا
لكن إذا قمتم فجيشي بدا ... واسال من ارسلنا الشامي أقبلا
ان الذي فرض انتمى جحفيها ... وهو الذي كف الحديبي انجلى

تأملات و خواطر

مع كتاب - الأمثال العامية في تطوان والبلاد العربية - للمرحوم الأستاذ محمد داود

في بداية الستينات، وكان التلفزيون المغربي، انذاك، حديث النشاة، قمت بزيارة إلى تطوان صحبة طاقم تقني لتصوير وتسجيل لقاء مع نخبة من العلماء والباحثين يحمل عنوان : - علماء من المغرب - وحتى لا يكون الحمل ثقيلا ومكلفا بالنسبة إلى افراد الطاقم من حيث الإقامة، فقد دعوتهم إلى بيت والدي بزنقة المطامر بالمدينة ومنه انطلقنا إلى بيت المرحوم الأستاذ محمد داود مؤرخ تطوان بباب العقلة، واستقبلنا مرحبا ووجهه يفيض بالبشر، وكان لي معه لقاء طريف بعد ان علمت انه بمجرد انتهائه من إتمام كتابيه : - تاريخ تطوان -و- عائلات تطوان-، فقد شرع في تاليف كتاب : -الأمثال العامية في تطوان والبلاد العربية - وفي الحوار الذي دار بيني وبينه - رحمه الله - سالته إذا ما كان يعتزم طبع مخطوطه عن الأمثال المغربية فاجابني : وكيف يمكنني إنجاز مشروع ضخم كهذا. واستفسرته : وما هي الصعوبة ؟ فقال لي :

- إن كتاب : - الأمثال العامية في تطوان والبلاد العربية - يشتمل على خمسة الاف من الأمثال والحكم والتعابير والكنايات ..

وقاطعته :

- وما هي الطريقة التي سلكتها في تناول الأمثال ؟

اجابني :

- إنني أحول المثل العامي إلى اللغة العربية الفصحى، ليفهمه الذين لا يعرفون لهجتنا الدارجة، ثم اشرح ما يحتاج للشرح من الالفاظ، ثم ابين مضرب المثل، أي الحالة والمناسبة التي يقال فيها، وكثيرا ما اثبت بعد المثل الدارج، ما اقف عليه مما يوافقه، إما في لفظه وإما في معناه، من الأمثال الشعبية المستعملة في انحاء أخرى من بلاد المغرب، وبقية بلاد العروبة شرقا وغربا، قديما وحديثا، ولذلك تمكنت من المقارنة بين مختلف اللهجات العربية في مختلف اقطار العروبة، وفي ذلك ما فيه، ايضا، من خدمة اللغة العربية بمختلف لهجاتها الفصحى التي لها ميزتها العظمى، والدارجة التي ينبغي ان لا ننكر ميزتها، أيضا.

وها هو، ذا اليوم، وفي سنة 1999 تحقق الحلم الذي كان يراود المرحوم على يد المجموعة الحضرية بتطوان، فاصدرت الجزء الأول من هذا العمل القيم المفيد، بعد ان قامت كريمته الفاضلة حسناء بمراجعته وتنسيقه مع إضافات.

ولكاني بالمرحوم وهو ينظر إلي وبيده مؤلفه البديع المطبوع : ها انت ترى، ها هو ذا كتاب : - الأمثال العامية في تطوان والبلاد العربية - وقد سئل - رحمه الله - عن عنوان الكتاب : لماذا لم يسمه : - الأمثال العامية بالمغرب - فاجاب متواضعا : لم اسمه الأمثال العامية بالمغرب لاني حفظت منذ صغري قول الشاعر الحكيم :

إذا لم تستطع شيئا فدعه
وجاوزه إلى ما تستطيع

وانا اعلم من نفسي انني لا استطيع ان أؤلف كتابا جامعا مانعا عن أمثال المغرب كله، لأن ما اجهله منها اكثر مما اعرف، وخير للذي لا يعرف، ان يترك الميدان لمن يعرف.

وكتاب الأمثال العامية في تطوان والبلاد العربية - اخضعه مؤلفه إلى الحروف الأبجدية ابتداء من حرف الالف، وكمثال على ذلك :

1- احْنا وقْرْناه وحشمنا منو، وهو سحابلو خفنا منو.
2- اخْدَمْ بأَطَلْ ولا تبقى عاطَلْ.
3- إذا اجتمعوا قالوا، وبدا قالوا فعلوا، وبدا فعلوا ما يْعَمْلُوا رْبَاحْ.
4- إذا كان راس المال صافي، اش عبّاك ف السْواقي.
5- إذا كان مارس شاتي، وابريل نادي، فرحوا يا اولادي.
6- إذا كانوا فلوسك ف جيبك، كل شي يكون حبيبك.
7- إذا شفْت حْمَارَك مشْاي، ما تقوْشي عْلِيهْ بالنْخيس.
8- ارمي الهم ف الشبّاكَا، شي يطيح وشي يبقى.

محمد الخضر الريسوني

مدن إسلامية

مدينة أبــو ظــبي

عاصمة الامارات العربية المتحدة

نافذة على القرآن

القصص الحق

نحن نقص عليك أحسن القصص - الآية

إعداد الأستاذ : محمد الشرقاوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

قال العلماء: علوم القرآن ثلاثة:توحيد واحكام وقصص. وقصص القرآن نوعان: واقعي كقصة يوسف -عليه السلام -وغيره من الأنبياء والرسل مع أقوامهم.

والنوع الثاني قصص تمثيلية، ياتي بها الله في كتابه لضرب المثل واخذ العبرة، وإن كان النوع الأول من القصص الواقعي لا يخلو بدوره من المثل والعبرة.

وإذا ما تتبعنا مادة :قصص في القرآن،فإننا نجدها وردت معرفة وبدون تعريف وبصيغة فعل ماض وأمر،ولم يرد ، قط، لفظ -قصة -هكذا في القرآن الكريم.وقد تكررت مادة قصص في القرآن ست مرات :

أولا: في سورة آل عمران،/ الآية :62-إن هذا لهو القصص الحق-الآية. والمراد بالقصص هنا الخبر، وإذا فقصص القرآن حق وصدق.

ثانيا :في سورة الاعراف، /الآية:176-فاقصص القصص لعلهم يتفكرون -ولعل هذا هو النوع الثاني من قصص القرآن الذي ياتي لضرب المثل واخذ العبرة، خاصة وانه جاء من اول الآية -ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد إلى الأرض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا بئاياتنا .الخ

ثالثا: في سورة يوسف /الآية: 3-نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن وإن كنت من قبله لمن الغافلين -وقصة يوسف -عليه السلام -وإن كانت في الظاهر قصة واحدة، فهي عند التحليل عدة قصص: قصته مع إخوته، وهي المحور الرئيسي، وقصته مع امراة العزيز وقصته مع السجينتين اللذين عبر لهما ما رأياه في المنام مما كان سببا في الإفراج عنه وتعبيره رؤيا الملك، وقصته مع هذا الملك الذي ولاه إدارة شؤون البلاد اقتصاديا. وقصة يوسف ،وحدها، هي التي تضمنتها سورة باكملها هي سورة يوسف المكية.

رابعا: الآية :111 من نفس السورة -لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يومنون- حيث صرحت هذه الآية بالمقصود من القصص وهو العبرة لأصحاب العقول.

خامسا:في سورة الكهف المكية /الآية : 64 -قال ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما قصصا- الآية. والقائل موسى عليه السلام، والمخاطب بالقول فتاه الذي كان معه في طلب العبد الصالح. ومعنى قوله -فارتدا على آثارهما- اي رجعا يقصانها قصصا.وإذا فالمراد من القصص هنا ليس هو السرد لقصة من القصص بالمعنى الذي نقصد إليه في هذا التتبع.

سادسا: في سورة القصص المكية /الآية : 25-فجاءته إحداهما تمشي على استحياء قالت إن ابي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا - فلما جاءه وقص عليه القصص - قال :

لا تخف نجوت من القوم الظالمين- ويتعلق الأمر بإحدى قصص موسى ، عليه السلام ، لما كان متوجها تلقاء مدين فرارا من ملأ فرعون، وكان قد قتل منهم واحدا عن غير قصد، فوجد جماعة من الناس يسقون وقد تنحت عنهم امراتان تذودان أغنامهما في انتظار أن ينفض الناس فسقى لهما سيدنا موسى ،عليه السلام،وسنعرض لهذه القصة في إبانها بالتفصيل.

والحديث عن الأنبياء والرسل الكرام في القرآن الكريم يعد من حيث الموضوع من القصص القراني الذي أفرد له بعض المفسرين كتبا خاصة به أطلقوا عليها :القصص القراني . معتمدين في تاليفها على ماورد في القرآن الكريم من ذكر لقصص هؤلاء الأنبياء والرسل وماجاء في الأثر عنهم، وبعضهم لم يتورع في الاعتماد على سرد قصصهم بالرجوع إلى التوراة والإنجيل بالرغم مما فيهما من تحريف ونعت للأنبياء والرسل بما ينبغي التنزه عن ذكره لأنه من الإسرائيليات من أجل هذا رأيت في هذه السلسلة من المقالات عن الأنبياء والرسل أن أتتبع قصصهم اعتمادا على ماورد بشانها في القرآن الكريم.

ولا تفوتني الفرصة هنا أن أشير إلى الحكمة من قصص الأنبياء والرسل الكرام نقلا عن كتاب النبوة والأنبياء لمحمد علي الصابوني حيث يقول:

ليست الغاية من ذكر قصص الأنبياء إلا أن يتخذ الدعاة والمصلحون من سيرتهم العطرة نبراسا يستضيئون بضيائه ، ويهتدون بهديه، وأن يسيروا على نهجهم فيجعلوهم قدوتهم في جميع التصرفات والأعمال، وأن يكون أمامهم-المثل الأعلى-من حياة هؤلاء الرسل الكرام عليهم، جميعا، أفضل الصلاة والسلام..وليس الغرض من ذكر القصص في القرآن التسلية أو الترفيه عن النفس، وإنما الغرض العظة والعبرة، وهذا ما أشارت إليه الآية الكريمة-لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب-الآية.

كما أشارت الآية الأخرى إلى ضرورة الاستفادة من قصص القرآن بالتفكر والتدبر والسير على منهاج الأنبياء والمرسلين-فاقصص القصص لعلهم يتفكرون -وخاصة بالنسبة إلى مقام الدعاة، فإن الغرض من ذكر قصص الأنبياء لهم تثبيتهم على الدعوة وتقوية عزائمهم، بإطلاعهم على سيرة الأنبياء الأطهار وما تحملوه من أذى في سبيل الله، كما قال تعالى لسيد الخلق محمد -ص- -وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ماتثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين-وإلى حلقة أخرى بحول الله.

ميثاق الرابطة
الاشتراكات السنوية داخل المغرب : مائة درهم .
العنوان : 107 شارع فال ولد عمير رقم :7 - أكدال - الرباط .
الهاتف : 67.03.51
الترقيم الدولي : ISSN / 4348
حساب ميثاق الرابطة : 25201015549.01 وكالة بنك الوفاء -حي أكدال -
تصفيف وإخراج وسحب : مطبعة الرسالة - الرباط